فتوح الجوارح

المسمّى

أدلّ الخيرات في الصلاة على سيّد الكائنات ﷺ

للشيخ أبي الفيض محمّد بن عبد الكبير الكتّاني

المتوفّى سنة ١٣٢٧هـ

جمعها وقدّم لها

الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتّاني

الحمد لله وحده

مقدمة

قال الشيخ الأستاذ رضي الله تعالى عنه: هذه صلاة فتوح الجوارح مسماة بأدل الخيرات في الصلاة على سيد الكائنات كتب بعضها على ظهر البحر الأبيض المتوسط لما هاج البحر يوماً هيجاناً زائداً فبنفس كتابة تلك التشريفات المحمدية والتغزلات النبوية سكن ثوران البحر ولا عجب بعد أن سكن العرش من اضطرابه كما في الحديث «ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن» مرتّبة على الأعضاء والقوى الشريفة النبوية وكان الاشتغال بها عام حجتنا المبرور سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وعشرين من الهجرة النبوية.

انتهى كلام الشيخ الهمام رضي الله تعالى عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَلَّى اللهُ عَلَى رُوحِ أَسْرَارِ الْعَالَمِينَ وَسِرِّ أَسْرَارِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ الرُّوحِ الْمَنْفُوخِ فِي الصُّوَرِ الْكَمَالِيَّةِ وَالْكَلِمَةِ الإِلَهِيَّةِ الْجَامِعَةِ لِكُلِّ مَا انْتَشَرَ فِي دَوَائِرِ الْكَائِنَاتِ التَّفْصِيلِيَّةِ وَالْبَحْرِ الْعَظَمُوتِيِّ الإِلَهِيِّ اللاَّهُوتِيِّ السُّبْحَانِيِّ الطَّامِّ بِمَا عَلَيْهِ الْعِلْمُ الإِحَاطِيُّ الْقَدِيمُ الْعَامُّ التَّعَلُّقِ بِجَمِيعِ الْوَاجِبَاتِ وَالْجَائِزَاتِ وَالْمُسْتَحِيلاَتِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى نَهْجِ هَذَا الْبَحْرِ الْعَظِيمِيِّ إِذْ ذَاكَ الْحَائِطِ بِصُوَرِ مَعْلُومَاتِ الْعِلْمِ عَرْشُ الإِفْصَاحِ وَالتِّبْيَانَاتِ عَنْ حَقَائِقِ مَوَارِدِ تَعَلُّقَاتِ الْعِلْمِ إِذْ حَضْرَةُ الذَّاتِ الأَقْدَسِ الْبَحْتِ بِدُونِ مُلاَحَظَةِ التَّعَيُّنَاتِ الْقُدْسِيَّةِ لاَ تَقْتَضِي انْتِشَارَاتِ صُوَرِ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ فِيمَا لاَ يَزَالُ بَلْ تَقْتَضِي إِبْقَاءَ مَا كَانَ عَلَى مَا كَانَ وَهَذَا هُوَ الْبَحْرُ الْعَظَمُوتِيُّ الطَّامُّ الَّذِي غَاصَتْ حَقَائِقُ النُّبُوَّاتِ وَالرِّسَالاَتِ وَالْمَلَكِيَّاتِ وَظِلاَلُهَا فِي حَوَاشِي هَذَا الْبَحْرِ الأَطْلَسِ الَّذِي لاَ خُبْرَ مِنْهُ وَلاَ خَبَرَ لِتَقْتَنِصَ مِنْ شَوَارِدِ أَنْبَائِهِ وَأَوَابِدِ شَوَارِدِ غَوِيصِ أَخْبَارِهِ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلاَّ حَسْرَى حَيَارَى صَرْعَى فَاغِرَةً أَفْوَاهَ أَنْ لاَ عِلْمَ وَعَائِرَةً فِي ذُيُولِ أَنْ لاَ خَبَرَ فَلَمْ تَرْجِعْ بِخُبْرٍ وَلاَ خَبَرٍ وَالتُّرْجُمَانُ الْمُحَمَّدِيُّ يَعْلَمُ إِذْ ذَاكَ فِي غَيَاهِبِ صَحَارَى الأَزَلِ وَيَقُولُ لأَرْوَاحِ الْكَائِنَاتِ بِلِسَانٍ حَالِيٍّ إِنِّي إِلَيَّ فَكُلُّكُمْ حَمْقَى فِي ذَاتِ اللهِ وَأَنَّ الْمَلأَ الأَعْلَى بِأَعْيَانِ التَّعَلُّقِ الصُّلُوحِيِّ فِي تَيَّارِ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِيِّ لِيَطْلُبُونَهُ كَمَا تَطْلُبُونَهُ أَنْتُمْ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: 103] فَلَمْ تَرْجِعْ حَقَائِقُ الْمَوْجُودَاتِ عَمَّا تَطْلُبُهُ مِنَ التَّطَلُّعِ عَلَى مَاهِيَّةِ النُّورِ الأَقْدَمِ الْمُطْلَقِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ جَلَّ شَأْنُهُ إِلَى أَنْ فَاجَأَهَا اللِّسَانُ الأَزَلِيُّ مُضْمِتاً حَقَائِقَ الْمُمْكِنَاتِ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ بِسْمِ

اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ فَسَدَلَ عَلَى سَرَادِقِ جَلَالِهِ بَرَاقِعَ الأَسْمَاءِ الْكُلِّيَّةِ وَاكْتَنَفَ عِزَّةَ قُدْسِهِ الأَحْمَى حُجُبُ التَّكْثُرَاتِ الاسْمَائِيَّةِ وَجَعَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ طِينَةِ الْمَوْجُودَاتِ عُلَقَاتِ الارْتِبَاطَاتِ لأَنَّ لاَ قِوَامَ لِوُجُودِ الْمَوْجُودَاتِ إِلاَّ بِمُقْتَضَيَاتِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فَتَشَبَّثَتْ بِهَا الْمَطَامِحُ الْكَوْنِيَّةُ الأَكْوَانِيَّةُ تَشَبُّثاً ذَاتِيًّا حَسْبَمَا اقْتَضَاهُ الْفَقْرُ الذَّاتِيُّ فَاتَّحَجَبَتْ بِمَنَازِعِهَا الذَّاتِيَّةِ الْفَقْرِيَّةِ الإِلْجَائِيَّةِ لِلأَسْمَاءِ وَمُقْتَضَيَاتِهَا عَنْ مَطَامِحِ ضَرْبٍ بَيْنَ الأَكْوَانِ وَبَيْنَهَا بِبَرَاقِعِ الأَسْمَاءِ وَوُجُودِهَا أَزَلاً وَلِمَا لاَ يَزَالُ وَفِي الدَّارِ الْحَيَوَانِ وَمُلاَحَظَاتِ الأَسْمَاءِ وَالتَّعَلُّقِ بِهَا لاَ يُزَايِلُ الْكَوْنَ كَمَا أَنَّ قِيَامَ الأَسْمَاءِ بِالذَّاتِ لاَ يُزَايِلُهَا مَعَ الْغِنَى الْمُطْلَقِ فَالْجَمَالُ مَمْنُوعٌ أَنْ يُرَى بِأَبْصَارِ الْحَوَادِثِ وَإِنَّمَا لَهُ التَّمَتُّعُ بِالْبَرَاقِعِ الْمُسْدَلَةِ عَلَى هَاتِيكَ الْجَلاَلَةِ الْعَظْمُوتِيَّةِ الَّتِي انْقَطَعَتْ دُونَهَا الْهِمَمُ وَكَلَّتْ فِي شَمِّ رَوَائِحِهَا الْعُقُولُ وَأُنْضِيَتْ فِي مَهَامِهِ طَلَبِهَا رَوَاحِلُ الْعُلُومِ وَتَحَفَّتْ أَخْفَافُهُ وَخَلَفَتْهُ الْجِيَادُ يَوْمَ الرِّهَانِ فَلَيْسَ بِأَيْدِي الأَرْوَاحِ الْعُلْوِيَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْقُدْسِيِّ إِلاَّ أَنَّهُ بَحْرٌ عَظِيمُ التَّيَّارِ وَاسِعُ الأَخْطَارِ مَا حَاوَلَتْ شُقَّةُ سَفَائِنِ بِضَاعَاتِ مَطَامِحِ مَوَارِدِ الْعُلُومِ إِلاَّ وَغَرِقَتْ وَلاَ مَدَّتْ أَعْنَاقَهَا إِلَيْهِ نُجُبُ الْقَرَائِحِ الأُقْدَسِيَّةِ إِلاَّ وَفِي خُطَاهَا عَثَرَتْ وَلاَ مَدَّتْ أَجْنِحَتَهَا إِلَى ذَلِكَ طُيُورُ الْوُجُودِ إِلاَّ وَفِي أَوَّلِ طَيَرَانٍ أَجْنِحَتُهَا قُصَّتْ فَسُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ الْقَاسِمُ لِحُظُوظِ الْخَلِيقَةِ أَنْ تَعْتَكِفَ حَوَالِيَ مَوَارِدِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لَوْ عَلِمْتَ مِنْهَا مَكْنُونَ الْخِطَابِ أَوْ فَقِهْتَ رَمْزَ أَسْرَارِ مَا يَعْنِيهِ قَصْدُ ذَلِكَ الْجَنَابِ فَلَيْتَ الْبَرَايَا اعْتَكَفَتْ عَلَى التَّخَلُّقِ وَالتَّحَقُّقِ بِمَوَارِدِ الأَسْمَاءِ لِتَكُونَ وَاقِفَةً خَلْفَ مَهَامِهِ أَرْدِيَةِ الْحِجَابِ مُمْتَنِعَةً بِمَا أَذِنَ فِيهِ مِنْ جَمَالِهِ رَبُّ الأَرْبَابِ وَلَمْ تَتَعَلَّقْ بِمَا لَيْسَ إِلَيْهِ وُصُولٌ وَلَوْ هَلَكَتِ الْخَلاَئِقُ أَجْمَعُهَا بِأَسِنَّةِ ظُبَاهَا وَبَوَارِقِ لَمَعَانِ سُبُحَاتِ مَحَاجِرِ رُبَاهَا وَلَمْ تُضَيِّعْ أَوْقَاتَهَا بِمَا ءَايَسَتْ مِنْهُ الْحَقَائِقُ وَانْدَرَسَتْ إِلَيْهِ مَعَالِمُ الطَّرَائِقِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَكَانَ النُّورُ الْمُحَمَّدِيُّ مُعَلِّمَ الْمَوْجُودَاتِ بِاللِّسَانِ الْحَالِيِّ حَالَ التَّعَلُّقِ الصَّلاَحِيِّ لأَنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لِذَلِكَ فِيمَا لاَ يَزَالُ حَالَةَ كَوْنِ الْبَحْرِ الْعِلْمِيِّ هُوَ صُورَةُ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ وَالصُّورَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ بَيْنَ الأَمْوَاجِ الْبَحْرِيَّةِ الْعَظِيمِيَّةِ صُورَةُ مَا عَلَيْهِ الْحَالُ فِيمَا لاَ يَزَالُ

فَلَمَّا تَجَدَّدَ النَّظَرُ التَّفْصِيلِيُّ لِنَشْرِ مَا أَوْدَعَتْهُ خَزَائِنُ الْعِلْمِ فِي الْأَزَلِ نَظَرَ جَلَّ جَلَالُهُ وَطَمَّ قُدْسُهُ وَعَزَّتْ كَلِمَتُهُ لِلْبَحْرِ الْعَظْمَوِيِّ فَصَارَ بَحْراً مُنْجَمِداً مُفَصَّلاً طِبْقَ مَا فَصَّلَهُ الْاسْمُ الْمُفَصِّلُ فِي دِيوَانِ التَّدْبِيرِ وَالاخْتِيَارِ ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ [الرعد: 2] فَانْبَعَثَتِ الصُّوَرُ وَنَظَرَتْ فَوَجَدَتِ الأَشْيَاءَ فُصِّلَتْ وَدُبِّرَتْ وَأُبْدِعَتْ وَأُحْكِمَتْ وَأُنْشِئَتْ وَرُتِّبَتْ اتَّصَلَتْ سَلاَسِلُ الْمُحْدَثَاتِ بِالْمَادَّةِ الْحَكِيمِيَّةِ فَالْوُجُودُ عَلَى تَفَاصِيلِهِ صُورَةُ مَا عَلَيْهِ الْعِلْمُ الْقَدِيمُ فَلَمْ تُحْدِثِ الأَشْيَاءُ لأَنْفُسِهَا اخْتِيَارَاتٍ وَتَدْبِيرَاتٍ وَحَرَكَاتٍ مُضَادَّةٍ لِمَا عَلَيْهِ صُوِّرَتْ وَلاَ مُنَازِعَةٍ لِمَا بِهِ دُبِّرَتْ فَالأَمْرُ وَاحِدٌ وَالْحُكْمُ الْعَالِي تَنَوَّعَ حَسَبَ الشَّوَائِلِ وَالاسْتِعْدَادَاتِ وَالسَّابِقِيَّاتِ وَالْكَوْنُ أَحْقَرُ مِنْ أَنْ يُنَازِعَ رَبَّهُ وَأَذَلُّ مِنْ أَنْ يُدَبِّرَ لِنَفْسِهِ.وَأَدْوَنُ مِنْ أَنْ يُقَاوِمَ جَلاَلَ جَبَرُوتِ خَالِقِهِ جَلَّ سُلْطَانُهُ فَالْحُكْمُ وَاحِدٌ تَعَدَّدَ حَسَبَ تَعَدُّدِ الْمَرَائِي فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ.

فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَحْرُ اللَّهِ الأَوَّلِيُّ الْمُتَمَوِّجُ الزَّخَّارُ وَأَنْتَ عَرْشُ اللَّهِ الْغَيْبِيُّ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمَاءِ لأَنَّ لَكَ خَلْوَةً بِالْحَقِّ جَلَّ اسْمُهُ لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِكَ مِنْ أَفْرَادِ الْكَائِنَاتِ وَأَنْتَ عَرْشُهُ الَّذِي كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَأَنْتَ الْمُضْطَرِبُ مِنْ أَجْلِ الاشْتِيَاقِ لِكِتَابَةِ اسْمِكَ عَلَيْهِ الْعَرْشُ لَمَّا كَانَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كُتِبَ عَلَيْهِ جَلَّ لُطْفُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَسَكَنَ. وَأَنْتَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي سَكَنَ بِأَثَرَاتِ اسْمِكَ الْعَرْشُ وَتَيَّارُ بَحْرِهِ وَأَنْتَ الْبَحْرُ الثَّنَوِيُّ الْمُنْجَمِدُ الْمُفَصَّلُ لِمَا غَابَ عَنْ أَعْيُنِ الْكَائِنَاتِ وَالظَّاهِرُ بِصُورَةِ الْعِلْمِ الإِلَهِيِّ فَأَنْتَ حِجَابُ اللَّهِ الأَحْمَى الَّذِي لاَ يُعْرَفُ الرَّبُّ جَلَّ قُدْسُهُ إِلاَّ بِبَيَانَاتِكَ وَإِرْشَادَاتِكَ وَإِفْصَاحَاتِكَ لأَنَّكَ أَوَّلُ عَالِمٍ عَلِمْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ بِمَا عَلَّمَكَ مِنْ مَعَارِفِهِ وَآتَاكَ مِنْ حَقَائِقِ تَنَزُّلاَتِهِ وَلَيْسَ فِي مَقْدِرَةِ غَيْرِكَ مِنَ الْوُجُودَاتِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْمَدْخَلَ الَّذِي دَخَلْتَهُ وَالْمَوْرِدَ الَّذِي وَرَدْتَهُ لِعَدَمِ قَسْمِ الْعِنَايَةِ الأَزَلِيَّةِ لأَحَدٍ مَا قَسَمَتْ لِجَلاَلَتِكَ مِنَ الْحُظُوظِ السَّعْدِيَّةِ وَالأَوْفَارِ الْبَخْتِيَّةِ وَلِعَدَمِ وُسْعِ نَشْأَةٍ مِنَ النَّشَآتِ لِمَا وَسِعَتْهُ نَشْأَتُكَ الْجَامِعَةُ وَلِذَلِكَ أُنْشِئَتْ كَامِلَةَ الطَّرَفَيْنِ الطَّرَفِ الْمُوَالِي لِحَضْرَةِ الْوُجُوبِ وَالطَّرَفِ الْمُوَالِي لِحَضْرَةِ الإِمْكَانِ فَأَنْتَ ذُو الْجِهَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْحَقِّ وَالْخَلْقِ فَلاَ

تَشْتَغِلُ بِالأَثَرَاتِ الْكَوْنِيَّةِ عَنِ الْمَطَامِحِ السُّبْحَانِيَّةِ وَلاَ تَزِيغُ أَبْصَارُكَ الْقُدْسِيَّةُ بِمَا تُشَاهِدُ مِنْ صَفَاءِ التَّجَلِّي وَحَلاَوَةِ الْمَعْرِفَةِ أَنْ تَذْهَلَ عَنْ قِسْمَةِ الْمَوَادِّ الْقِوَامِيَّةِ الَّتِي لاَ يَقُومُ الْوُجُودُ إِلاَّ بِهَا وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنْتَ الْقَاسِمُ.

فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ يَا بَرُّ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ قِسْمَتَنَا مِنْهُ أَعْظَمَ الْقِسَمِ وَوَفِّرْنَا مِنْهُ أَوْفَرَ الْحُظُوظِ فَأَسْقِطِ الْحُجُبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبَ مِمَّا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنِ وَبَيَاضِهَا مِنَ الْقُرْبِ وَمَتِّعْنَا بِجَمَالِهِ وَحَيِّنَا بِكَمَالِهِ وَهَذِّبْنَا بِمُنَازَلاَتِ أَحْوَالِهِ وَعَلِّمْنَا مِنْ عُلُومِهِ وَفَهِّمْنَا بِمَفْهُومِهِ وَأَسْنِ كُلَّ جَوَاهِرِ ذَاتِي مِنْ أَنْوَارِ ذَاتِهِ حَتَّى لاَ يَبْقَى لِي مِنِّي شَيْءٌ وَصَيِّرْهُ سَمْعِيَ الَّذِي أَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرِيَ الَّذِي أُبْصِرُ بِهِ وَشَمِّي الَّذِي أَشُمُّ بِهِ وَلِسَانِيَ الَّذِي أَنْطِقُ بِهِ وَعَقْلِيَ الَّذِي أَعْقِلُ بِهِ وَنَفْسِيَ الَّتِي أَحْيَا بِهَا وَقَلْبِيَ الَّذِي أَتَقَلَّبُ بِهِ فِي مَوَارِدِ حِيَاضِ تَقَلُّبَاتِهِ السِّرِّيَّةِ وَرُوحِيَ الَّتِي هِيَ رُوحِي فَلاَ تَغِيبُ عَنِّي وَلاَ تُفَارِقُنِي بَلْ تَشْمَلُنِي وَتُحِيطُ بِي وَتَمْتَدُّ إِلَيَّ مَطَارِحُ أَشِعَّاتِهَا وَتَعْلَقُ بِيَ اعْتِلاَقَ الْمُحِبِّ بِالْمَحْبُوبِ حَتَّى لاَ يَغِيبَ عَنِّي طَرْفَةَ عَيْنٍ آمِينَ.

وَافْتَحْ عَلَيْنَا مِنْ مَوَادِّ الْقُرْبِ مَا يُعِينُنِي عَلَى دَوَامِ مُشَاهَدَتِهِ وَمُحَادَثَتِهِ وَمُسَاءَلَتِهِ وَمُسَامَرَتِهِ وَمُطَالَعَةِ جَمَالِهِ أَنَّى تَوَجَّهَ وَحَلَّ وَارْتَقَى وَأَلْبِسْنَا مِنْ حُلَلِ فُوَاهُ الاِقْتِدَارِيَّةِ مَا نَقْدِرُ عَلَى مُوَاجَهَتِهِ وَمُكَافَحَتِهِ وَرُؤْيَتِهِ الرُّؤْيَةَ الْعِيَانِيَّةَ الَّتِي لاَ تَتَخَالَجُهَا الظُّنُونُ وَالرَّيْبُ وَرَقِّنَا فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ حَسْبَ تَرَقِّيهِ فِي مَعَارِجِ الاِرْتِقَاآتِ الذَّاتِيَّةِ الشُّهُودِيَّةِ الَّتِي لَمْ تُفْتَحْ قَبْلُ لِبَشَرٍ يَا عَظِيمُ يَا وَاسِعُ وَاقْدُرْنَا بِمُكَافَحَتِهِ عَلَى مُكَافَحَةِ جَلاَلِ الرُّبُوبِيَّةِ وَبِمُشَاهَدَةِ الرُّبُوبِيَّةِ عَلَى مُشَاهَدَتِهِ وَبِمُشَاهَدَةِ مُحَمَّدِيَّتِهِ فِي حَقَّانِيَّتِهِ وَحَقَّانِيَّتِهِ فِي مُحَمَّدِيَّتِهِ وَاقْدُرْنَا عَلَى رُؤْيَتِهِ بِالْحَقِّ وَرُؤْيَةِ الْحَقِّ بِهِ وَرُؤْيَةِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَرُؤْيَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ يَا قَدِيرُ يَا مُقْتَدِرُ يَا جَلِيلُ يَا مَاجِدُ يَا وَاجِدُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا كَرِيمُ.

جَارِحَةُ السَّمْعِ المُحَمَّدِيِّ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ آيَاتِكَ الْكُبْرَى فِي مُلْكِكَ وَأَعْظَمِ آيَاتِكَ الدَّالِّ عَلَيْكَ الَّذِي سَعِدَ الْوُجُودُ بِمَقْدَمِهِ وَأُزِيحَ عَنْهُ لِبَاسُ بُؤْسِهِ وَسَقَمِهِ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِهِ الَّذِي هُوَ حَبْلُ اللَّهِ وَصَلَ وَاتَّصَلَ وَقُرِنَتْ بِهِ سَعَادَةُ الآبَادِ وَعَنِ الشَّقَاوَةِ انْفَصَلَ فَوَاصِلِ اللَّهُمَّ يَا عَزِيزُ يَا عَظِيمُ يَا قُدُّوسُ مَوَادَّ سَمْعِهِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى سَمْعِي حَتَّى لاَ أَحْتَجِبَ بِاللَّذَّاذَاتِ الْكَوْنِيَّةِ عَنْ لَذَّةِ الْخِطَابِ الأَزَلِيِّ الذَّرِّيِّ الْمَأْخُوذِ بِهِ عَلَيْنَا الْعَهْدُ فَتَبْقَى تِلْكَ الْمَادَّةُ مُمْتَدَّةً مِنَ الأَزَلِ مِنَ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ إِلَى سَمْعِي حَتَّى أَبْقَى مُلْتَذًّا طُولَ حَيَاتِي بِتِلْكَ اللَّذَّاذَاتِ وَالْمُلاَطَفَاتِ فَيُغْنِينِي ذَلِكَ عَنِ الاسْتِمَاعِ لِلْمُطْرِبَاتِ الْكَوْنِيَّةِ الاسْتِحَالِيَّةِ وَأَسْتَغْنِي بِهَا عَنْ كُلِّ مَسْمُوعٍ وَمُلْتَذٍّ بِهِ وَيَكُونُ لِي قِسْطٌ مِنَ الاسْتِيطَانِ بِهَذِهِ الْمُسَامَرَاتِ الرُّوحِيَّةِ بِالْعَوَالِمِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْخَلَوَاتِ الأَزَلِيَّةِ فَأَكُونَ كَائِناً فِي الأَكْوَانِ وَمَعَ أَهْلِهَا بَائِناً عَنْهُمْ بِشُهُودِ الْحَقَائِقِ الأَوَّلِيَّةِ الْمُتَجَلِّيَةِ فِي أَلاَ مَادَّةَ وَأَلاَ مَظْهَرَ وَأَلاَ لِبَاسَ وَمُدَّنَا يَا وَهَّابُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا جَوَّادُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَتَشَرَّفُ بِهِ بِاقْتِضَاضِ أَوَلِيَّاتِ الْكَمَالاَتِ الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِسَائِرِ مَرَاتِبِ الْوِلاَيَاتِ وَالتَّخْصِيصَاتِ وَأَرْبَابِ الدَّوَائِرِ الاِزْدِلاَفِيَّةِ وَأَهْلِ الْحَظَايَا التَّقْرِيبِيَّةِ الْوَدُودِيَّةِ وَأَمْدُدْنَا يَا رَحِيمُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَتَشَرَّفُ بِهِ فِي الْخَلَوَاتِ بِاسْتِمَاعِ أُصُولِ الْمَعَارِفِ وَمَوَادِّ الْعُلُومِ وَأَقَانِيمِ التَّفَنُّنَاتِ الْقَائِمِ بِهَا دَعَائِمُ وُجُودِ الْحَتْمِيَّةِ وَالْفَرْدِيَّةِ وَالْقُطْبِيَّةِ وَدَوَائِرِ الْوِلاَيَاتِ حَتَّى إِذَا أَبْنَا لِلْمَظْهَرِ التَّفْصِيلِيِّ وَالْجَلْوَةِ الْكَوْنِيَّةِ وَغَمَرَتْنَا فُرُوعُ الْكَوْنِ وَمَوَادُّهُ وَتَفَاصِيلُهُ نَعْرِفُ الأُمُورَ كَمَا هِيَ وَنَقْضُ خِتَامَهَا بِالْمِفْتَاحِ الْكُلِّيِّ الَّذِي وُجِهْنَا بِمَوَادِّهِ فِي الْعَالَمِ السِّرِّيِّ الْخَلْوَتِيِّ آمِينَ.

وَشَرِّفْنَا يَا رَحْمَنُ مِنْ أَمْدَادِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَقْدِرُ بِهِ عَلَى سَمَاعِ الْكَلاَمِ

النَّفْسِي فَإِنَّ الذَّاتَ الأَقْدَسَ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَمَعَ ذَلِكَ تَصِحُّ رُؤْيَتُهُمَا فَكَذَلِكَ كَلاَمُهُ وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلاَ صَوْتٍ وَلَكِنْ يَصِحُّ سَمَاعُهُ. وَهَيِّئْنَا يَا جَمِيلُ لِلاسْتِمَاعِ الرُّوحَانِيِّ الأَصْلِيِّ فِي أَلاَ مَادَّةَ وَأَلاَ مَظْهَرَ وَهَيِّئْنَا لِلاسْتِمَاعِ الرُّوحَانِيِّ الْمُقَيَّدِ بِأَلْسِنَةِ الْمَظْهَرِيَّةِ مَعَ بَقَاءِ مُلاَحَظَةِ الْمَظْهَرِيَّةِ وَمَعَ فَنَائِهَا يَا حَلِيمُ وَمَتِّعْنَا مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَسْمَعُ بِهِ تَسْبِيحَ الْجَوَاهِرِ الْكَوْنِيَّةِ وَالأَعْرَاضِ الْكَوْنِيَّةِ وَلاَ يَشْغَلُنَا ذَلِكَ عَمَّا أَقَمْنَا فِيهِ مِنَ الْوَظَائِفِ التَّكْلِيفِيَّةِ وَالشُّؤُونِ الْعَبْدِيَّةِ فَإِنَّ الرُّوحَ أَحَدِيَّةُ التَّوَجُّهِ لاَ تَقْدِرُ عَلَى التَّوَجُّهِ لِشَيْئَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَلَكِنْ إِذَا أَخَذْنَا ذَلِكَ عَنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ تَنْفَعِلُ الْحَقَائِقُ وَتَنْقَادُ وَتُخْرَقُ الْعَوَائِدُ وَبِالْعَنْقَاءِ تُصْطَادُ وَفَاتِحُنَا يَا فَتَّاحُ مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَسْمَعُ بِهِ الأَمْرَ بِالشُّؤُونِ الإِلَهِيَّةِ حَالَةَ بُرُوزِهَا فِي حَضْرَةِ الْكُمُونِ قَبْلَ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا إِسْمُ الطَّاعَةِ أَوِ الْمَعْصِيَةِ وَإِنَّمَا يُطْلَقُ عَلَيْهَا أَسْمُ الشَّانِ ثُمَّ لَمَّا تَنْفَصِلُ عَنِ الْعَرْشِ وَتَصِلُ لِحَضْرَةِ الْكُرْسِيِّ مَظْهَرِ تَفْصِيلِ الْعِلْمِ تَنْشَقُّ الْكَلِمَةُ الإِلَهِيَّةُ وَتَتَنَوَّعُ إِلَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَهُنَالِكَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا حِينَ تَمُرُّ بِخَزَائِنِ الأَعْمَالِ إِسْمُ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ فَنُسَاهِمُ الْمَلأَ الْعُلْوِيَّ فِي التَّشْرِيفَاتِ وَالتَّخْصِيصَاتِ فَلَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النُّفُوذُ الْكُلِّيُّ فِي الْعَالَمِ الْمُطْلَقِ وَمَنِ انْغَمَرَ فِيهِ وَاتَّصَلَ بِهِ اتِّصَالاً بَرْزَخِيًّا شَمَّ شَمَّاتٍ مِنْ مُنَازَلاَتِهِ وَعَبِقَتْ عَلَيْهِ رَوَائِحُ مِنْ خَالاَتِهِ وَأَفِضْ عَلَيْنَا يَا مَجِيدُ مِنْ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ مَا نَسْمَعُ بِهِ أَطِيطَ السَّمَاءِ لِتَزْدَادَ بِذَلِكَ إِجْلاَلاً لِلرَّبِّ وَإِكْبَاراً لِعَظَمَتِهِ وَخُضُوعاً لِسُبُحَاتِ وَجْهِهِ جَلَّ أَمْرُهُ وَتَقَدَّسَ اسْمُهُ وَاهْدِنَا يَا هَادِي بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ لِسَمَاعِ الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ هُوَ قُرْآنٌ حِينَ سَمَاعِهِ بِأَلْسِنَةِ الْمَظَاهِرِ حَتَّى لاَ نَحْتَجِبَ بِالْمَظْهَرِ عَنِ الظَّاهِرِ فِيهِ وَلاَ بِالتَّقْيِيدِ عَنِ الإِطْلاَقِ وَلاَ بِالْكَوْنِ عَنِ الْمُكَوِّنِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ شَأْنُهُ تَجَلَّى لِعَبِيدِهِ فِي كَلاَمِهِ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ وَإِنَّ مَنْ شُرِّفَ بِهَذَا التَّجَلِّي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ أَصْوَاتَ التَّالِينَ كَأَنَّهَا يَخْرُجُ[1] مِنْهَا أَصْوَاتُ

(1) في الطبعة الحجرية.

الرُّعُودِ الْقَاصِفَةِ وَمَا لاَ يُوصَفُ ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَآءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ [فاطر: 1].

وَبَصِّرْنَا يَا سَمِيعُ بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي حَتَّى نَسْمَعَ كُلَّ آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ تُشِيرُ وَتَنْطِقُ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُهُومِ وَالْمَعَارِفِ وَنَتَمَتَّعَ بِمَا أَكْنَتْهُ مِنْ عُلُومِ اللَّهِ الْمُفَصَّلَةِ الَّتِي عَلَيْهَا صَلاَحُ الْعَالَمِ فَلاَ نَحْتَجِبُ بِمَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَالْبَحْثِ عَنْ ضَرُورِيَّاتِ الأَدَاءِ عَمَّا هُوَ مَقْصَدٌ لِلشَّارِعِ مِنْ تَشْرِيعِ هَذَا الشَّرْعِ الْكَرِيمِ الْكَفِيلِ بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

وَدُلَّنَا يَا دَلِيلَ الْحَائِرِينَ بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي لِنَسْمَعَ إِنْذَارَ الْجَوَارِحِ لِلْسَانِ كُلَّ يَوْمٍ تَقُولُ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنْ أَعْوَجَجْتَ أَعْوَجَجْنَا وَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَنَسْمَعَ دِلاَلَةَ الثَّوْبِ الْوَسِخِ لِصَاحِبِهِ بِقَوْلِهِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِناً فَاغْسِلْنِي وَنَسْمَعَ إِعْذَارَ مَلَكِ الْمَوْتِ فِي غَشَيَاتِهِ الْبُيُوتَ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يُحَذِّرُ مَغَبَّةَ الْفَوَاتِ وَيُنْذِرُ بِحُصُولِ الأَجَلِ وَنَسْمَعَ إِنْذَارَ الأَيَّامِ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ وَدَاعِهَا لَنَا تَقُولُ لَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ أَبَداً فَإِنِّي خَلْقٌ جَدِيدٌ فَاعْمَلْ فِيَّ عَمَلاً جَدِيداً فَإِنَّكَ لاَ تَرَانِي وَنَسْمَعَ دُعَاءَ الْمَلاَئِكَةِ كُلَّ يَوْمٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً وَمُنْفِقاً خَلَفاً وَنَسْمَعَ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ عِنْدَ قَوْلِ الإِمَامِ وَلاَ الضَّالِّينَ حَتَّى إِذَا وَافَقَ تَأْمِينُنَا تَأْمِينَهُمْ غُفِرَ لَنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِنَا وَنَسْمَعَ انْفِتَاحَ الأَرَاضِي بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ إِذَا مَرَّ عَلَيْهَا الذَّاكِرُونَ وَنَسْمَعَ انْفِهْرَارَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِينَ عِنْدَ عِضْيَانِ الرَّبِّ جَلَّ جَلاَلُهُ فِي الْفُرُوعِ وَقُرْبَ انْفِطَارِهَا حِينَ يُعْصَى الرَّبُّ جَلَّ قُدْسُهُ فِي الْمُعْتَقَدَاتِ ﴿تَكَادُ السَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝٩١﴾ [مريم: 90، 91] ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٣٧﴾ [الجاثية: 37].

وَحُلَّ يَا قَرِيبُ يَا مَالِكُ يَا سَلاَمُ أَقْفَالَ أَسْمَاعِنَا التَّقْيِيدِيَّةِ بِسُرْيَانِ أَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى نَسْمَعَ ثَنَاآتِ الْحَقِّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِقَارِىءِ الْفَاتِحَةِ حَالَةَ مُنَاجَاتِهِ لَهُ فِي الصَّلاَةِ بِقَوْلِهِ قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَقُولُ اللَّهُ

تَعَالَى حَمِدَنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَجَّدَنِي عَبْدِي فَشَرِّفْنَا بِأَسْرَارِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي مَا تَشَرَّفَ بِسَمَاعِ هَذِهِ الْخِطَابَاتِ التَّشْرِيفِيَّةِ وَذَلِكَ رُوحُ هَذِهِ الْعِبَادَاتِ الصَّلَاتِيَّةِ ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: 4، 5].

وَعَرِّفْنَا يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ مَوَاقِعَ أَسْرَارِ سَرَيَانِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي فِي سَمْعِي حَتَّى أَسْمَعَ خِطَابَاتِ الْحَقِّ جَلَّ كَرَمُهُ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ وَقْتَ انْتِصَابِ الْمَوْكِبِ الْإِلَهِيِّ الْإِفْضَالِيِّ الْكَرَمِيِّ وَتَطَاوُلَهُ جَلَّ لُطْفُهُ بِقَوْلِهِ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ هَلْ مِنْ مَقْطُوعٍ فَأَصِلَهُ هَلْ مِنْ مُبْعَدٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْصَدِعَ الْفَجْرُ فَشَرِّفْنَا يَا وَهَّابُ مِنْ سَرَيَانِ السَّمْعِ الْمُحَمَّدِي فِي سَمْعِي حَتَّى أَشْعُرَ بِهَذَا الِاسْتِدْعَاءِ الْقُدْسِيِّ فَأَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ الْمَوْكِبِ قَبْلَ وَقْتِهِ وَأَكُونَ مُنْتَصِبًا عَلَى سَاقِ وَقْتِ ذَلِكَ التَّجَلِّي الْأَكْرَمِ وَلَا يُمْكِنُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّعَطُّشِ لِذَلِكَ الْفَيْضِ الْأَعَمِّ وَاسْتِحْلَائِهِ وَاسْتِلْذَاذِهِ أَوْ بِسَمَاعِ تِلْكَ التَّشْرِيفَاتِ وَالِاسْتِدْعَاآتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْمُدَانَاةِ الِاخْتِصَاصِيَّةِ وَالتَّقْرِيبَاتِ الْوَدُودِيَّةِ جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْمَجَالِسِ وَمِنَ الْمُشَاهِدِينَ لِمَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَمِنْ أَهْلِ الشُّعُورِ بِمَوَاقِعِ الْكَرَمِ الْإِلَهِيِّ وَمِنَ الْمُتَعَطِّشِينَ لِأَوْقَاتِ إِدْرَارِ الْعَطَاءِ حَتَّى لَا يَفُوتَنَا نَصِيبٌ مِنْ مَدَدٍ مِنَ الْأَمْدَادِ النَّازِلَةِ لِلْأَرْضِ آمِينَ ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۝٤٧﴾ [مريم: 47].

وَشَرِّفْنَا يَا عَظِيمُ يَا وَاسِعُ يَا مَجِيدُ بِمَلَكَاتِ الْقُرْبِ حَتَّى نُهَيَّأَ لِسَمَاعِ الْمُحَاضَرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لِلْحَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي حَالِ الْمُدَانَاةِ وَالْمُضَافَاةِ فَإِنَّ السَّدَنَةَ تَدْخُلُ عَلَى الْمُلُوكِ تَبَعًا لِمَتْبُوعِهَا وَرُبَّمَا تَخْتَلِسُ سَمَاعَ مُخَاطَبَاتٍ وَشِفَاهِيَّاتٍ دَارَتْ بَيْنَ حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَبَيْنَ الدَّاخِلِ.

إِنَّ الْمُلُوكَ وَإِنْ جَلَّتْ مَنَاصِبُهَا ... لَهَا مَعَ السُّوقَةِ الْأَسْرَارُ وَالسَّمَرُ

جَارِحَةُ الْبَصر المُحَمَّدِيّ الْكَرِيم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ هَانَتْهُ الْكَائِنَاتُ وَقَامَتْ لِأَجْلِهِ فَرَاعِنَةُ الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ وَالشُّرُبْرَاتِ وَدَافَعَتْ عَنْهُ وَعَرَفَتْهُ مِنْ حَيْثُ ٱنْتِسَابُهُ الْخَاصُّ لِذَلِكَ الْجَنَابِ الْأَحْمَى وَالْمَلَاذِ الْأَسْمَى وَالنُّورِ الْأَحْلَى وَنَلْجَأُ وَنَبْتَهِلُ وَنَتَضَرَّعُ وَنَتَذَلَّلُ إِلَيْكَ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ يَا بَرُّ يَا وَدُودُ يَا بَرُّ يَا وَدُودُ يَا بَرُّ يَا وَدُودُ أَنْ تَمُدَّ قُوَايَ الْبَصَرِيَّةَ مِنْ قُوَى الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِي مَا أَشْهَدُكَ بِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَعْرِفُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأُومِنُ بِكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ بِنُورِكَ قَبْلَ الِاسْتِدْلَالِ بِشَيْءٍ وَأُحِبُّكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرَى نُورَكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَهَابُكَ وَأَخَافُكَ وَأَفْرَقُ مِنْكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرْجُوكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَدْخُلُ نُورُكَ ذَاتِي قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَأْتِينِي هَوَاكَ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا فَيَكُونُ هَوَايَ تَبَعًا لَكَ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ

وَوَاصِلِ اللَّهُمَّ قُوَى بَصَرِي مِنْ قُوَى الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِي مَا أَرَى النُّورَ الْقَدِيمَ أَسْبَقَ الْمَوْجُودَاتِ وَأَوَّلَ الْمَوْجُودَاتِ بِنَفْسِهِ وَأَقْدَمَ الْمَوْجُودَاتِ وَأَنَّهُ الْقَدِيمُ الْأَزَلِيُّ الْأَبَدِيُّ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَبِسَائِرِ مَصْنُوعَاتِهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ الْوُجُودُ الْوَاجِبُ الْحَقُّ وَأَنَّهُ الْوُجُودُ الْمُطْلَقُ وَأَنَّهُ الْمَوْجُودُ بِذَاتِهِ لِذَاتِهِ وَأَرَى أَنَّهُ الْمُتَجَلِّي لِجَوَاهِرِ الْأَرْوَاحِ فِي حَالِ إِعْدَامِهَا حَتَّى هَيَّأَهَا لِأَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهَا الْإِقْرَارَ بِرُبُوبِيَّتِهِ حَلَّ وَجْهُهُ فَأَبْرَزَهَا فَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى وَأَرَى تَمْيِيزَ قَبْضَةِ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ هُنَاكَ وَأَرَى أَهْلَ الْيَمِينِ وَأَهْلَ الشِّمَالِ بِأَمْدَادِ الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِي وَأَرَى الْمُقَرَّبِينَ فَأُعْطِي كُلًّا وَمَا يَسْتَحِقُّهُ وَكُلًّا وَمَا يَقْتَضِيهِ وَكُلًّا وَخُلُقَهُ وَأَرَى بِأَمْدَادِ الْبَصَرِ الْمُحَمَّدِي تَمْيِيزَ الْجَوْهَرِ الْأَحْمَدِي مِنْ بَيْنِ الْجَوَاهِرِ وَأَنَّ الْاِعْتِنَاءَ الْأَقْدَسَ أَفْرَدَ لَهُ مَجَالِسَ الْخَلَوَاتِ دُونَ الْمَصْنُوعَاتِ

في عوالم الغيوبات فحاطب هذا النور الأحمدي قبل أن يحاطب شيئاً وأشهد جماله هذا النور الأحمدي قبل أن يشهد غيره من المكونات وتعرف إلى ذلك الجمال الأحمدي بجماله الأقدس قبل أن يتعرف لشيء وأشهد أسماءه وصفاته لذلك الجمال الأحمدي قبل أن يشهدها لشيء وأدخل حضرات عظموته هذا الجمال المحمدي قبل أن يدخل بها شيئاً وأطلعه على مكنونات أسراره قبل أن يطلع عليها شيئاً وأعلمه بما كان ويكون قبل أن يتكون شيء وعشه إذ ذاك بما عشاه قبل أن يكون شيء ومكنه من مقاعد أعباء الخلافة عنه ونصب له كرسي التقديم على العوالم الإطلاقية قبل أن يكون ذلك لأحد وقربه قبل أن يكون شيء وأنسه خلل النشآت والرسالات قبل أن يلبس ذلك شيء وكان سنا وآدم بين الروح والجسد وأرى بأمداد النصر المحمدي عموم المجالس العامة لجواهر الأرواح في المواطن الدرية فيسق إليّ نورك قبل كل شيء وأتمكن من سرك قبل كل شيء وأسع معرفتك قبل أن يسعني شيء سبحانك سبحانك سبحانك أنت ربنا ورب كل شيء وصانعه وخالقه وبارئه ومصوره وأنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن

وأسألك يا رحمن يا رحمن يا رحمن يا مالك يا حنان يا علي يا عظيم يا مالك أن تمد بصري من النصر المحمدي ما أرى كراسي التقديم المنصوبة لهذا الجليلة عنك في أراضيك وسمواتك قبل أن تنصب لأحد حتى أحدث العهد والميثاق على ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [آل عمران 81] فإذا رأيت هذا الاعتناء الأقدس لهذا الذي أنت به العناية الملكية فاستخلصنه لنفسها تمكن شأنه من نفسي وأستحكمت مكنته في عقلي فاصير مهما أمتثلت أمرك ونهيك في شيء إلا وأمتثلت أمره ونهيه ومهما أطعتك إلا وأطيعه ومهما جالستك إلا وأحالسه ومهما أطعتك في مرضاتك إلا وأطيعه في سره ومهما جالست القرآن إلا وأجالس السنة فلا أهتم تخصيصاتك عليه في القرآن المجيد في ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء 59] ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال 24] ﴿وَلِلَّهِ

ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ﴾ [المنافقون: 8] ﴿وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [التوبة: 74] ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: 37] ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: 36] ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنفال: 20].

فقارنت عناه بعناك وعزته بعزتك وإنعامه بإنعامك وقضاءه بقضائك والاستجابة له بالاستجابة لك وإطاعته بإطاعتك وأمرت بعدم التولي عنه كما نهيت عن التولي عن أوامرك الشريفة

ومُدّ اللّهمّ بصري من البصر المحمّدي حتّى أراك دون الأشياء ومُدّ يا رحيمُ بصري من البصر المحمّدي حتّى أراك قبل الأشياء ومُدّ يا ودودُ بصري من البصر المحمّدي حتّى أراك مع الأشياء ومُدّ يا كريمُ بصري من البصر المحمّدي حتّى أراك بعد الأشياء وفي الأشياء وفوق الأشياء ومحيطاً بالأشياء ومُدّ يا عظيمُ بصري من البصر المحمّدي حتّى أرى قيام الأشياء بأسرار أرواح السرّ الإلهي الظاهري في قوالب إخبارات ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [الحجر: 29] فلا أحجب عن هذا السرّ الرّبّاني الحقّاني بقشور الرّسوم الكونيّة والأغيار والمباني الحسّيّة

وأبصرني يا عفوُّ بأمداد البصر المحمّدي سرّ الخلافة الآدميّة السّاريّة في الأشياء سريان الرّوح في الأشياء حتّى أعلم بصميمة هذا الإبصار سرّ النّواهي الإلهيّة بألسنة الشّرائع فأجتنب النّواهي عن كشف وبصيرة منّي بأنّ الزّلّة الواحدة من الآدميّ أعظم من السّماء والأرض لسرّ الخلافة فيه وأمتثل الأوامر عن بصيرة منّي بأنّ الطّاعة الواحدة من الإنسان تعظم السّموات والأرض لما أنّه مجموع العالم

وأبصرني يا حليمُ بأمداد البصر المحمّدي الحروف القرآنيّة كما هي فأتلوها حقّ تلاوتها وأبصرها كما ينبغي أن تبصر ويعظم موقعها في قلبي موقعاً عظيماً أنتجه العيان والإيقان زيادة على الإيمان

ومُدّ يا مصوّرُ بصري من البصر المحمّدي حتّى أبصر العبادات والقربات في حال تجسّمها في الخارج حتّى أعلم التّامّ والكامل منها وغير التّامّ والنّاقص

فأدارك دلك بالجوابر العلمية ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٦١﴾﴾ [سبا 21] وحتى لا تدعو عني أحدٌ قواعد الإسلام وتقول صنعك الله كما صنعتني وحتى تشهدني يا بصير يا بصير يا بصير كيفية تشكل عاداتي في الجارح وأنصرني مراكبها التي تزكنها في الجارح إذا صدرت من المكلف وليست إلا مزكيات العلم الكامل المبني على العمل بالحديث والأصول وعلم تهذيب النفوس وإصلاحها والعلم بالله من حيث الشهود ثم الحضور مع المعبود حل مجده حالة العبادة ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر 10]

ومُدَّ يا قدير يا قدير يا قدير يا مقتدر بصري من البصر المحمدي حتى أنظره به بالبصر الظاهر رؤية عيانية شهادية في قلب الحس و تتعارف ربدة على الرؤية الروحية والرؤية الحيالية والرؤية المثالية والرؤية الحالية يا مالك الكمالات وفقهني حروف جماله وهيئني لنظوف بمكتب إذاعة شؤون معلومات علمه وأقرئني أسطر ألواح صحيفة ذاته المحمدية حتى لا ينعجم عني من حروفها إلا ما أعجم ولا ينبهم عني منها إلا ما أبهم وأوقفني سادن ملكوته ورق جبروته وخويدم عزيزيته يا مالك ملوك الجمال يا مغني.

ومُدَّ يا سميع بصري من البصر المحمدي حتى أنظر الأنوار المستودعة في المصاحف الكريمة وأوفيها ما ينبغي أن تقابل به فلا أمدّ رجلي ببيت المصحف فيه ولا أصاحبه ولا أنبسط الانبساط الذي وحتى أهانت المكاتب الكريمة فلا أمرّ بها إلا وأنا وجلٌ من عظمة أنوارها وحتى لا أمرّ بالأسواق التي تباع فيها بالعدل ولو كشفت يا من قلت وقولك الحق ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ عن الناس العطاء وأزحت عنهم الحجاب وأمطت عنهم ظلمات المعاصي ما تعذروا ما وصفنا يا عظيم يا عظيم يا عظيم ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر 67] ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [الجاثية 37].

ومُدَّ يا مالك يوم الدين بصري من البصر المحمدي حتى أرى هذا النور الأعظم المحمدي ساريا في كل شيء فلا أحجب عنه بالمحسوسات كما لا

أحجبَ عنكَ به كما لا أحجبَ عن الكُلِّ بالكُلِّ وأبصِرْنيهِ يا قُدُّوسُ بِمَدَدِهِ المُحمَّدي حتى أراهُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ إنساناً كاملاً وَمِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ الآدمَ الأكبرَ ومِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ الآدمَ الأنورَ ومِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خليفةً في الصُّورَةِ عمَّنْ اصْطَفاهُ اللهُ على العالَمينَ وهُوَ سيِّدُنا آدمُ عليهِ السَّلامُ ومِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خليفةً عَنْ أنبياءِ اللهِ تعالى ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ في مَباني حُرُوفِ أسرارِ ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام 90] ومِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ خليفةً عن الرَّبِّ جلَّ وجهُهُ فأراهُ في هذه المراتبِ كُلِّها وأعلمُهُ علماً يقينيًّا تحقيقيًّا عيانيًّا وأقومُ بينَ يديهِ بما تُعطيهِ هذه الحقائقُ القائمةُ به من الحُقوقِ والآداب ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝﴾ [الفتح 9] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح 10] وأراهُ مِنْ حَيْثُ جمعيَّتُهُ لِهذه الحقائقِ حتى أكونَ به ومنهُ وإليهِ وعنهُ فعرِّفنيهِ يا عزيزُ يا مُهيمنُ به معرفةً يقينيةً لا شُبهةَ معها وعلِّمنيهِ علماً كاملاً لا أجهلُهُ فيهِ في المحيا والممات وأشربْ مُشاهدتَهُ قلبي وعقلي وروحي ونفسي وسرّي وأسراري وعظامي وعُروقي وشراييني وعضلاتي وعصاريفي وحقِّقْ بذلك والديَّ وأبنائي وخواصّي وأحبابي.

وَأَوْصِلِ ٱللَّهُمَّ يَا بَرُّ يا كريمُ يا رحيمُ أسرارَ بصرِهِ المُحمَّدي إلى بصري حتى أرى بِضَعَهُ المُحمَّديَّةَ مِنْ حَيْثُ إنَّهُمْ أنوارٌ كاملةٌ وآياتٌ بيِّناتٌ في العالَمِ ونُجومٌ زواهرُ في الكونِ وسُفُنُ نجاةٍ معنويَّةٍ وأمانُ اللهِ جلَّ أمرُهُ في عالَمِهِ يُطفي[1] بهمْ سَوْراتِ غضبِهِ ويستدفعُ بهمُ الأزماتِ وصُروفَ الدَّهرِ الحاصلةَ مِنَ المُخالفاتِ التَّكليفيَّةِ ويَدرأُ بأنوارِهِمْ ونُطفِهِمُ المُحمَّديَّةَ في بُحورِ الفَسادِ الظَّاهرِ في البرِّ والبحرِ بما كسبتْ أيدي النَّاسِ فكانوا صُوراً جُزئيَّةً مخلوقةً مِنْ عينِ الكَرَمِ والرَّحمةِ في وادٍ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال 33]

(1) هكذا في عدد من النسخ، ـ وليس يطفيء ـ لأن هذا شيء معنوي والتصحيح يكون لما هو حسي.

جارحةُ ٱللِّسان الكريم المُحمَّدي

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آلِ سيِّدنا مُحمَّدٍ الَّذي أنتَ مانِحُهُ في مُلْكِكَ العظيم واختصَصْتَهُ على كُرسيِّ الخلافةِ عنكَ في مكانِكَ لتقسيمِ ما أنتَ عنكَ مادَّةٌ لإفصاحِ منَّةِ المقتدرِ على بيانِ مُرادِكَ فاقتدارُكَ جوهرُ ٱللِّسانِ لمُحمَّدي المُبينِ بينَ يديكَ

فواصِلِ اللَّهُمَّ قُوَّتي اللِّسانيَّةَ من قُوى ٱللِّسانِ لمُحمَّدي ما تشرحُ في حلاوتِكَ أذواقُه وتتدرَّجُ دقائقُه وطلاقتُكَ إرشادُ عبدانِه في المبادئِ المُتوخَّاةِ إليها غاياتُ الشَّرعِ الكريمِ حتَّى لا يحجبَ لساني فيما يجبُ علَيَّ من شعائرِ الرَّبِّ حقَّ جلالِهِ ويقومَ بجميعِ ما أمرَ به من وظائفِه وأحكامِه

ومُدَّ اللَّهُمَّ لساني من لسانِه المُحمَّدي ما يُعطي به قُوَّةَ جميعِ ٱللِّسنِ الحنفيَّةِ فتُثني بها على ربِّه وبارئِه ومُرشِدِه ونعائمِ على كُلِّ نفسٍ بما كسبتْ بما يشفي بجلالِ وجهِه وعظيمِ سُلطانِه ووسيعِ اقتدارِه وعجيبِ لُطفِه وخفيِّ امتنانِه ويتجدَّدُ له في كُلِّ طرفةِ يطرفُ بها أهلُ السَّمواتِ وأهلُ الأرضِ وكُلُّ شيءٍ هو في علمِكَ كائنٌ أو قد كان من قُوى القُدسيَّةِ ما يشفي نفسَهُ وعقلَهُ وروحَهُ وسرَّهُ من الثَّناءِ على ربِّه وإخلاءِ كمالاتِه وتُعوتِه وأضعافِ أضعافِ أضعافِ عددِ كُلِّ موجودٍ أو يُوجدُ وحركتِه وسكناتِه وخطراتِه وكُلِّ الشُّؤونِ المُتعلِّقةِ به وأضعافِ أضعافِ هذه المُضاعفاتِ حتَّى لا يبقى من الحسابِ شيءٌ

ومُدَّ اللَّهُمَّ قُوَّتي اللِّسانيَّةَ من قُوَّةِ ٱللِّسانِ المُحمَّدي ما تتلو[1] القرآنَ الكريمَ حقَّ تِلاوتِه.

---

(1) في النسخة الحجرية من الرسم القرآني.

ومُدَّ اللَّهُمَّ قُوَّتِي اللِّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ المُحَمَّدِيِّ مَا تُسَبِّحُ اللَّهَ جَلَّ وَجْهُهُ وَتُمَجِّدُهُ وَتُثْنِي عَلَيْهِ وَتُقَدِّسُهُ بِعَدَدِ كُلِّ تَسْبِيحٍ لِلَّهِ تَعَالَى فِي أَرَاضِيهِ وَمَا فِيهَا وَسَمَوَاتِهِ وَمَا فِيهَا وَعَدَدِ مَا خَلَقَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّحَامِيدِ وَيَخْلُقُ مِنْ أَعَاظِمِ التَّمَاجِيدِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الثَّنَاءَاتِ شَيْءٌ وَبِعَدَدِ كُلِّ تَسْبِيحٍ تُحِبُّ رَبَّنَا أَنْ تُحْمَدَ وَيُثْنَى عَلَيْكَ بِهِ.

وَمُدَّ اللَّهُمَّ قُوَّتِي اللِّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ المُحَمَّدِيِّ مَا أَقْدِرُ عَلَى الثَّنَاءِ عَلَيْكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ المَخْزُونِ المَكْنُونِ الأَطْهَرِ الَّذِي عَمِيَتْ عَنْهُ العُقُولُ وَالبَصَائِرُ فَهِيَ كُلُّ لَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ وَنَفَسٍ وَلَحْظٍ مِلْءَ مَا عَلِمْتَ وَعَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ وَاقْدِرْنِي عَلَى التَّلَبُّسِ بِحُلَلِهِ وَكُسَاهُ وَتَجَلِّيَاتِهِ وَأَنْوَارِهِ وَإِفَاضَاتِهِ وَاقْتِدَارِهِ وَأَنِيسَتِهِ. وَعَلِّمْنِي اللَّهُمَّ آدَابَهُ وَأَحْوَالَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ مَوْطِنٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ وَيَقْتَضِيهِ يَا دَهْرُ يَا دَهْرُ يَا دَهْرُ يَا أَبَدِيُّ يَا أَزَلِيُّ يَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ.

وَأَوْصِلْ يَا بَرُّ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ المُحَمَّدِيِّ إِلَى لِسَانِي حَتَّى أُوَفِّيَ كُلَّ مَوْطِنٍ وَمَا يَقْتَضِيهِ مِنْ حُقُوقِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَمَا يَجِبُ لَهُ وَمَا يَجُوزُ وَمَا يَسْتَحِيلُ تَوْفِيَةً نَاشِئَةً عَنِ الكُشُوفَاتِ العِيَانِيَّةِ وَالمُشَاهَدَاتِ العَبْدِيَّةِ حَتَّى أَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الفِطْرِيِّ الرُّوحَانِيِّ الَّذِي لَمْ يَسْتَبِدَّ بِشَبَهٍ وَلَا بِبَرَاهِينَ ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [البقرة: 18]. وَحُقُوقِ الحَضْرَةِ الرِّسَالِيَّةِ وَمَا تَطْلُبُهُ جَلَالَتُهَا مِمَّا يَجِبُ لَهَا مِنَ الكَمَالَاتِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهَا مِنَ العَوَارِضِ الغَيْرِ المُخِلَّةِ بِعَلِيِّ جَلَالَةِ النُّبُوَّةِ وَمَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهَا مِمَّا يَنْبُو عَنْهُ مَقَامُ الرِّسَالَةِ وَحُقُوقِ الكِتَابِ الحَكِيمِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ فَتَقَدَّسَ الأَنْوَارُ القُرْآنِيَّةُ القُوَى اللِّسَانِيَّةَ عَنْ كُلِّ مَا يُخِلُّ بِرُتْبَةِ عُبُودِيَّتِي حَتَّى لَا تَطْرَأَ الظُّلَمُ عَلَى وَجَدَاتِ النُّورِ فَتُنْسِخَهَا يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا نُورُ فَأُومِنَ بِمُتَشَابِهِهِ عَلَى المَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ الرَّبُّ جَلَّ مَجْدُهُ وَأَعْمَلَ بِمُحْكَمِهِ وَأَعْتَبِرَ بِقَاصِيصِهِ فَتُنْتِجَ لِي الخَوْفَ الذَّاتِيَّ الغَيْرَ النَّاشِئَ عَنْ حَادِثٍ مِنَ الحَوَادِثِ بَلْ مِنْكَ إِلَيْكَ وَحُقُوقِ السُّنَّةِ الغَرَّاءِ الكَفِيلَةِ لِمَنْ جَعَلَهَا

إماماً وأهتم بها أن تلحقه بالنبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقاً. وحقوق العباد على اختلاف منازلهم ومراتبهم ومناصبهم وفضيلتهم ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: 26 ـ 28].

وَمُدَّ اللَّهُمَّ قُوَّةَ لِسَانِي مِنْ قُوَّةِ اللِّسَانِ المُحَمَّدِي حَتَّى أَدْعُوَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ فَلَا يَكُونُ لِسَانِي فَهًّا وَلَا تَكُونُ حُجَّتُهُ مُلَجْلَجَةً تَبْغِي لَهَا مَنْ يُقِيمُهَا بَلْ يُؤْتَى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا مُبِينًا آمِينَ آمِينَ آمِينَ ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾﴾ [النساء: 153] وَحَتَّى أَتْلُو قُرْآنَ الجَمْعِ فِي مِحْرَابِ الفُرْقَانِ وَأَتْلُو فُرْقَانَ الفُرْقَانِ فِي مَسْجِدِ الجَمْعِ وَأَتْلُو قُرْآنَ الفُرْقَانِ فِي كُرْسِيِّ الاعْتِدَالِ وَأَتْلُو فُرْقَانَ القُرْآنِ عِنْدَ مِنْبَرِ ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾. ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾ [الإسراء: 78، 80].

وَمُدَّ اللَّهُمَّ قُوَّةَ لِسَانِي مِنْ قُوَى اللِّسَانِ المُحَمَّدِي مَا أَذْكُرُكَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِي حَتَّى يَكُونَ كُلُّ جَوْهَرٍ مِنِّي لَهُ لِسَانٌ عَامٌّ وَخَاصٌّ يُمَجِّدُكَ وَيُثْنِي عَلَيْكَ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ وَحَتَّى لَا تَشْتَغِلَ عَنْكَ لَا فِي حَالَةِ التَّذْكِيرِ وَلَا فِي حَالَةِ الإِمْلَاءِ وَلَا فِي حَالَةِ الاعْتِبَارِ وَالافْتِكَارِ وَلَا فِي حَالَةِ الإِذْكَارِ بَلْ تَكُونُ مِنْكَ وَإِلَيْكَ وَبِكَ فَلَا تَحْتَجِبُ بِشَيْءٍ عَنْكَ بَلْ تَكُونُ أَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا دُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ لَنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الفَضْلُ وَلَكَ الثَّنَاءُ الحَسَنُ أَحَقُّ مَا قَالَ العَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي هٰذِهِ يَدِي وَمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي اغْفِرْ لِي الذَّنْبَ العَظِيمَ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ العَظِيمَ إِلَّا الرَّبُّ العَظِيمُ اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ المُشْتَكَى وَأَنْتَ المُسْتَعَانُ وَبِكَ المُسْتَغَاثُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ

وهَبْ ٱللَّهُمَّ قُوَّةَ لِسانِي مِنْ قُوى ٱللِّسانِ المُحَمَّدِي ما يُتَرْجِمُ عَنْ مَكْنُوناتِ الضَّمائِرِ مِمَّا أَوْدَعْتَ فِيهَا مِنْ أَحَبِّ الأَخْلاقِ إِلَيْكَ وإِنَّهُ لاَ يَهْدِي لأَحَبِّها وَلا لأَحْسَبِها غَيْرُكَ وَٱهْدِنا لأَحَبِّ ٱلأَخْلاقِ إِلَيْكَ

وأَفِضْ ٱللَّهُمَّ عَلى لِسانِي مِنْ قُوى ٱللِّسانِ المُحَمَّدِيِّ مَا يَنْطِقُ بِتَحْبِيرِ ٱللُّغاتِ كُلِّها حَتَّى لا يُشَذَّ عَنْهُ مِنَ النُّطْقِ بِٱللُّغاتِ شَيْءٌ سُرْيانِيَّةً وَعِبْرانِيَّةً وَفارِسِيَّةً وَنَبْطِيَّةً وَقِبْطِيَّةً وَحَبَشِيَّةً وَلاتِينِيَّةً وَيُونانِيَّةً.

وَواصِلِ ٱللَّهُمَّ يا مُقَدِّمُ يا أَوَّلُ يا آخِرُ يا ظاهِرُ يا باطِنُ يا قُدُّوسُ يا سَلامُ يا مُهَيْمِنُ جَوْهَرَ لِسانِي مِنْ أَمْدادِ أَسْرارِ فُتُوحِ ٱللِّسانِ المُحَمَّدِي مَا لا يَعْسُرُ عَلَيَّ تَأْدِيَةُ سِرٍّ مِنْ أَسْرارِ الشَّرْعِ الكَرِيمِ وأَعْطِنِي مِنْ قُوَّةِ ٱلإِفْصاحِ وعِلْمِ البَيانِ عَنْ أَسْرارِ كَلامِكَ وخِطابِكَ وتَنَوُّعاتِ أَساليبِ البَيانِ العَنايَةِ الإِرادِيَّةِ بِأَعْبُدِكَ حَتَّى لَوَّنْتَ لَهُمُ الخِطاباتِ وعَدَّدْتَ لَهُمْ مَضارِبَ التَّفَنُّناتِ وَأَرْصَدْتَ لَهُمُ الحُجِّيّاتِ الطِّبِّيَّةَ والبَيْنِيَّةَ والخِطاباتِ الشِّعْرِيَّةَ أَنَّى تَوَجَّهَتْ بِهِمُ ٱلأَهْواءُ وبَحَثَتْ بِهِمُ ٱلأَنْحاءُ فَحَيْثُ تَوَجَّهُوا يَجِدُوا أَرْصادَ تَنَوُّعاتِ العِلْمِ تَحُجُّهُمْ وتُقْمِعُهُمْ وتُخاصِمُهُمْ وتُجادِلُهُمْ وتَرْدَعُهُمْ وتُلْجِمُهُمْ كُلٌّ بِحَسَبِ ما يَعْلَمُ أَنَّهُ الحُجَّةُ عَلَيْهِ وتَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسُهُ ويَرْكَنُ إِلَيْهِ لُبُّهُ المُنْشَقُّ هذا التَّفَنُّنُ مِنْ حَضْرَةِ الإِسْمِ الهادِي مَعَ التَّحامِ المُعِزِّ الفَتّاحِ العَلِيمِ السَّمِيعِ البَصِيرِ الرّافِعِ الحَكَمِ العَدْلِ اللَّطِيفِ الخَبِيرِ الحَلِيمِ الشَّكُورِ الحَفِيظِ المُقِيتِ فَأَعْطِنِي حُسْنَ التِّبْيانِ عَنْ مَضامِرِ هذِهِ ٱلأَسْرارِ ٱلإِلٰهِيَّةِ وأَعْلَمْ مَصارِفَها ومَضارِبَها حَتَّى لا أَضْرِبَ وُجُوهَ القُرْآنِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ولا أَقُولَ هذِهِ ٱلآيَةُ مُعارِضَةٌ مَعَ هذِهِ ولا هذِهِ مُشْكِلَةٌ مَعَ هَذِهِ فَأَعْلَمَ العِلْمَ النّافِعَ ٱلأُمِّيَّ ٱلإِلٰهِيَّ المُحَمَّدِيَّ وأُنَزِّلَ الخِطاباتِ مَنازِلَها.

وَٱمْدُدِ ٱللَّهُمَّ يا كَرِيمُ يا وَدُودُ يا مَجِيدُ يا باعِثُ يا شَهِيدُ الجارِحَةَ ٱللِّسانِيَّةَ مِنِّي مِنْ قَوامِيسِ بَحْرِ إِفاضاتِ ٱللِّسانِ المُحَمَّدِي مَا أَقُومُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَدَوَراتِ فَلَكِهِ وَما يَقْتَضِيهِ جَلالُ الرَّبِّ جَلَّ سُلْطانُهُ مِنِّي فَلا أَنْبَعِثُ بِغَيْرِ ما يَنْبَغِي أَنْ نَبْعَثَ فِيهِ وَلا أَظْهَرُ بِغَيْرِ ما يَنْبَغِي أَنْ نَقُومَ فِيهِ لِمَا أَنَّ الحَقَّ جَلَّ أَمْرُهُ يَقْتَضِي مِنْ عُبَيْدِهِ كُلَّ آنٍ مَا يَقْتَضِيهِ وَلا يُقامُ فِي ذلِكَ المُقْتَضَى إِلاَّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ٱلاخْتِيارُ

وَٱسْتُخْلِصَ لِنَفْسِهِ المَاهِيَّاتِ السَّعَادِيَّةَ فَٱجْعَلْنِي ذلِكَ المُخْتَارَ وَذلِكَ المُسْتَخْلَصَ وَذَلِكَ المُقَامَ فِي أَدْوَارِ القِيَامِ بِمَا يَنْبَغِي يَا مَجِيدُ يَا شَهِيدُ يَا وَكِيلُ

وَوَاصِلِ ٱللَّهُمَّ يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ يَا وَلِيُّ يَا مُحْيِي يَا مُمِيتُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا وَاحِدُ يَا مَاجِدُ مِنْ أَمْدَادِ ٱللِّسَانِ المُحَمَّدِيِّ إِلَى لِسَانِي مَا تَتَبَدَّلُ بِهِ أَحْوَالُ أَوْصَافِهِ ٱللِّسَانِيَّةِ فَأَنْزِهْ مِنْ رَذِيلَةِ الكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِي وَآفَةِ فُضُولِ الكَلَامِ وَآفَةِ الخَوْضِ فِي البَاطِلِ وَآفَةِ المِرَاءِ وَالجِدَالِ وَآفَةِ التَّبَعْقُرِ فِي الكَلَامِ وَآفَةِ الفُحْشِ وَالسَّبِّ وَآفَةِ ٱللَّعْنِ وَآفَةِ الغِنَاءِ وَآفَةِ المِزَاحِ وَآفَةِ السُّخْرِيَّةِ وَٱلاسْتِهْزَاءِ وَآفَةِ إِفْشَاءِ السِّرِّ وَآفَةِ الوَعْدِ الكَاذِبِ وَآفَةِ الكَذِبِ فِي القَوْلِ وَاليَمِينِ وَآفَاتِ الكَذِبِ بِالمَعَارِيضِ وَآفَاتِ شَيْنِ الغِيبَةِ ٱللِّسَانِيَّةِ وَٱلقَلْبِيَّةِ وَٱحْسِمْ عَنِّي بِٱلمُوَاصَلَاتِ المُحَمَّدِيَّةِ ٱلأَسْبَابَ البَاعِثَةَ عَلَى الغِيبَةِ وَجَنِّبْ لِي العِلَاجَ الَّذِي بِهِ يُمْنَعُ ٱللِّسَانُ مِنَ الغِيبَةِ وَفَقِّهْنِي تَحْرِيمَ الغِيبَةِ بِٱلقَلْبِ وَكَفَّارَةَ الغِيبَةِ وَآفَاتِ النَّمِيمَةِ وَآفَاتِ كَلَامِ ذِي ٱللِّسَانَيْنِ وَآفَاتِ المَدْحِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَالذَّمِّ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَآفَاتِ الغَفْلَةِ عَنْ دَقَائِقِ الخَطَإِ فِي مَجْرَى الكَلَامِ.

يَا قَادِرُ ٱقْدُرْنِي عَلَى قَمْعِ شَهَوَاتِي وَشُبُهَاتِي المُكَدِّرَةِ لِي بِسَاطَ الوَصَلَاتِ مَعَكَ يَا مُقْتَدِرُ ٱجْتَثَّ عَنِّي بِٱقْتِدَارِكَ العَظِيمِ أُصُولَ القَوَاطِعِ عَنْكَ وَعَنْ رَسُولِكَ وَٱمْحُ ظِلَالَ أَشْخَاصِ المَلَكَاتِ الرَّدِيَّةِ بِٱقْتِدَارِكَ يَا مُقْتَدِرُ

يَا مُقَدِّمُ هَيِّئْ لِي مِنْ كُتُبِ ٱلأَنْوَارِ وَالمَعَارِفِ وَالعُلُومِ الذَّاتِيَّةِ مَا أَتَقَدَّمُ بِهَا إِلَيْكَ وَأَتَقَدَّمُ بِهَا عِنْدَكَ وَمِنَ ٱلاسْتِغْرَاقَاتِ فِي الذَّاتِ المُحَمَّدِيَّةِ مَا أَصِيرُ بِهَا مُقَدَّماً عِنْدَهَا فِي النُّكَرَاتِ وَالأَصَائِلِ وَمِنَ الاقْتِدَارِ عَلَى الخَوْضِ فِي أَبْحُرِ مَعَانِي الكَلَامِ القَدِيمِ حَتَّى يُعَلِّمَنِي الرَّحْمَنُ عِلْمَ القُرْآنِ

يَا مُؤَخِّرُ أَخِّرْ عَنِّي الدَّوَاعِيَ الظُّلْمَانِيَّةَ وَالانْبِعَاثَاتِ الطَّبِيعِيَّةَ حَتَّى لَا تَفْعَلَ بِي فَوَاعِلُهَا وَلَا أَتَأَثَّرَ مِنْ عَوَامِلِهَا يَا مُؤَخِّرُ

وَمُدَّ اللَّهُمَّ القِوَى ٱللِّسَانِيَّةَ مِنِّي بِقُوَى ٱللِّسَانِ المُحَمَّدِيِّ مَا لَا أَذْكُرُهُ إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ وَلَا أَنْعَتُهُ إِلَّا بِمَا نَعَتَّهُ وَلَا أُثْنِي إِلَّا بِمَا أَثْنَيْتَ بِهِ عَلَيْهِ.

ومُدّني اللّهمّ من قوى اللسان المحمّديّ ما أذكرك به حتّى يتروّى اللسان من أمواج أنوار ذكرك وقربك ومشاهدتك ومناجاتك ومداناتك ومصافاتك وإدناآتك وحتّى يذكرك بما ذكرك به النبيّون والمرسلون وحتّى يذكرك بما ذكرك به الملائكة المقرّبون وحتّى يذكرك بما ذكرك به ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥﴾ وحتّى أذكرك بما ذكرك به ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۝١ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾ وحتّى أذكرك بما ذكرك به ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ۝٤ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥﴾ وحتّى أذكرك بما ذكرك به ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدْتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝٩﴾ [غافر 7 - 9] وحتّى أذكرك بما ذكرك به ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى 5] وحتّى أذكرك بما ذكرتك به أرواح السبّابات وألسنتها وحتّى أذكرك بما ذكرتك به الجمادات وأرواحها وحتّى أذكرك بما ذكرك به الأختام ووسعته ألسنتهم وأذكرك بما ذكرك به الأقطاب وتوجهت إليه ثناآتهم وأذكرك بما ذكرك به الأفراد ونطقت به مناطقهم وأذكرك بما ذكرك به المفاتيح وعلّمته بيانهم وأذكرك بما ذكرك به الأحراس وأطلعت عليه سليقتهم وأذكرك بما ذكرك به العرفاء وعرفته موضوعاتهم اللغويّة وأذكرك بما ذكرك به العمد وتوجهت إليه طامحتهم وأذكرك بما ذكرك به الأوتاد وقصرت عليه إدراكاتهم وأذكرك بما ذكرك به النقباء وفاتحته شاكلتهم وأذكرك بما ذكرك به النجباء واتّسعت له قابليتهم وأذكرك بما ذكرك به أرباب الدوائر البريّة وما منحته رتبتهم وأذكرك بما ذكرك به أرباب الدوائر الوسطى وما اقتضته مكنتهم وأذكرك بما ذكرك به أرباب الدوائر العظمى وما رشحت له جلالاتهم وأذكرك بما ذكرك به أرباب الدوائر البحريّة وما وسعته عالميّتهم وأذكرك بما ذكرك به أرباب

الغُيُوب وما واجهتْهُمْ به سعاداتُهُمْ.

وَمُدَّ ٱللَّهُمَّ قُوَايَ ٱللِّسَانِيَّةَ مِنْ قُوَى ٱللِّسَانِ المُحَمَّدِي ما أعْرِفُ سيِّدَنا مُحَمَّداً بما تعرَّفْتَ به يا الله مِنْ تشعُّبات أفانين عرفانك لهذه الدَّوائر مِنْ كَمالاتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ المَحْمُودِيَّةِ حتى آمَنُوا به وعرفُوهُ وعزَّرُوهُ ووقَّرُوهُ

وتعرَّفْ إليَّ بما تعرَّفْتَ به إليهِمْ حتى لا أجهل سيِّدنا مُحَمَّداً في رُتْبَةٍ مِنَ الرُّتَبِ عرفُوهُ فيها فإنَّ المعرفة اللائقة بجلاله المُحَمَّدي هي مَعْرِفَةُ الخلائق الكمالية به على اختلاف شُعَبِها وحتى أعرفهُ المعرفة اليقينيَّة الآتية مِنْ فوقُ فتخلِّصني مِنْ شوائب المعرفة التقليديَّة الآتية مِنْ تَحْتُ المُكْتنفة بشوائب الجهل والمُكدِّرة مَوارد وُرُود بحار الفضل وحتى أعلم الكمالات المُحَمَّدِيَّة الَّتي عُلِّمَتْها هذه المراتبُ وأوفي سيِّدنا مُحَمَّداً وما يقتضيه جلالُهُ من الكمال وأتأدَّب معهُ الآداب اللائقة بكماله بالكمال الَّذي ما علمتْهُ العوالمُ العُلويَّةُ والسُّفليَّةُ وَإنْ فُرِّقَ على جميعها حتى كان أعرف المراتب في الكون عند أهل الكون وأهل الغيب مَنْ كانَ أعرف بسيِّدنا مُحَمَّدٍ أكثر مِنْ غيره فما تقطَّبَ مِنْ تقطَّب وتعوَّث مِنْ تعوَّث إلاَّ بسبحه بأبحر الكمال المُحَمَّدي سبحاً يُوفِّي على مَنْ قصر عَنْ رُتْبَتِهِ وانحطَّ عَنْ دَرَجَتِهِ

ومُدَّ ٱللَّهُمَّ لساني مِنْ لسانه المُحَمَّدي مَا أتَرَجَّمُ به عَنْ مَكْنُونِ كماله وأتْلُو فُرْقَانَ صفاته مِنْ قُرْآنِ بحر حُسْنِ جماله في مَحْرَابِ صَفْوِ قُرْبِ إدْنَاءِ رَفْعِ الحُجُبِ عَنْ عَظِيمِ باهرِ جلاله وَٱرْزُقْني مِنَ ٱلالْتِذَاذِ بذكره وَٱلاِسْتِجْلاءِ لأسْرَارِ أسْرَارِهِ وَٱلاسْتِجْلاءِ لعرائسِ مُخدَّرات مصونات كمالاته وَٱلإسْفَارِ عَنْ جمالِ آياته ما يحملني على معرفة كمالاتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ معرفةً لائقةً بعليِّ جنابه مصحوبةً آباد الآباد مَعَ مَوادِّ ٱلأرْوَاحِ وَٱلأسْرَارِ وَٱلعُقُولِ وَٱلنُّفُوسِ وَٱلأفْئِدَةِ وَٱلذَّوَاتِ لا تَتَغَيَّرُ تِلْكَ المعرفةُ عَنْ مقارِّها بالاسْتِجْلالاتِ وَالتَّحْلِيلاتِ وَلَعَمْرِي إنَّ ٱلأمْكِنَةَ لَتَشْتَاقُ لِلْبَالِينَ لأسْمَائِهِ المُحَمَّدِيَّةِ الدَّوْلِينَ على اسْتِجْلاءِ كَمَالاتِهِ ٱلأحْمَدِيَّةِ وَتَبْخَلُ بِهِمْ عَنْ مُفَارَقَتِهَا إلى غيرها مِنَ ٱلأماكن ولا تَسْمَحُ بمُبَاعَدَتِهِمْ عنها فَإلْفُ ٱلإلْفِ مَألُوفٌ وخَلِيطُ الخليط خَلِيطٌ وحَبِيبُ الحَبِيبِ حَبِيبٌ وَالشَّيِّقُ

بالحبيب تَشْتَاقُ إِلَيْهِ ٱلأَكْوَانُ والْوِلْهُ بالحَبيب تَسْعَى في خِدْمَتِهِ الرُّؤَسَاءُ وَالْكُبَرَاءُ وَالْعُرَفَاءُ وَٱلأَعْيَانُ والمُتَيَّمُ بِجمالِهِ الْعظيم تَحْنُوا وَتَرِقُّ عَلَيْهِ الْجَمَادَاتُ وَالْعَجْمَاوَاتُ والْبَهائمُ بِمُطالعةِ طوالِعِ مَلامحِ شُمُوسِ جَمَالِهِ تَسْعَدُ بِهِ الْكائِنَاتُ وَتَسْتَبْشِرُ بِحُلُولِ البَرَكَاتِ والمَرْحَمَاتِ وتتنفَّسُ بِرُؤْيَتِهِ عنِ المَكْرُوبين والْمَكْظُومينَ والْمَحْجُوبين ٱلأَزَمَاتُ وَٱلضَّغَطَاتُ

قُوَّةُ الشَّمِّ المُحَمَّدِيِّ الكَرِيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الَّذِي بَلَغَ مِنْ جَاهِهِ الْعَرِيضِ عِنْدَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ أَنَّ مِنْ قَصْرِ التَّعَلُّقِ عَلَيْهِ حُبًّا وَمَعْنًى عَشِقَهُ أَهْلُ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَسَعَتِ الْمَوْجُودَاتُ فِي مَطَالِبِهِ وَكَانَ الْوُجُودُ كُلُّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ بِقُوَّةِ رَبْطِ الْكَائِنَاتِ بِالْجَلَالَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

وَأَشْمِمِ اللَّهُمَّ قُوَّةَ شَمِّي مِنْ نَوَافِحِ رَوَائِحِ مِسْكِ جُونَةِ قُوَى عَقَاقِيرِ الْأَمْدَادِ الَّتِي عُجِنَتْ بِالشَّمِّ الْمُحَمَّدِيِّ حَتَّى كَانَ يَشُمُّ مَنَافِسَ رِيَاحِ النَّصْرِ فَكَانَ تَزْحَفُ زُحُوفُهُ الْعَاصِمَةُ إِثْرَ هُبُوبِهَا بِالزَّوَالِ فَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ

وَأَشْمِمْ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا بَرُّ قُوَى أَنْفَاسِي مَهَابَّ الرِّيَاحِ الْعَبَّاثَةِ الْهَابَّةِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ الْمُسْتَدِلِّ بِهَا عَلَى نَصْبِ مَنَصَّاتِ التَّجَلِّي فِي بِسَاطِ الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ فَأَعْرِفُ الْأَوْقَاتَ الصَّلَاتِيَّةَ مِنْ فَوْقُ وَأَسْتَغْنِي عَنِ الْآلَاتِ الْأَرْضِيَّةِ الْمُتَغَيِّرَةِ بِتَغَيُّرِ الطَّوَالِعِ وَالْفُصُولِ وَالْأَزْمَانِ وَأَعْلَمُ بِهَا قُرْبَ أَوْقَاتِ الْمُلَاقَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَرْبَعُ الْأَرْوَاحِ فَإِنَّ لِسَانَ الْأَذَانِ يَقُولُ مِنْ عُلُوٍّ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَجَلَّى فِي قِبْلَةِ بَيْتِهِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا مَا سِوَاهُ

وَأَيْقِظْ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ الْقُوَى الشَّمِّيَّةَ مِنِّي مِنَ الشَّمِّ الْمُحَمَّدِيِّ مَا أَعْلَمُ نِهَايَةَ غَضَبِ اللَّهِ فِي مَعَاصِيهِ بِإِدْرَاكِي رَوَائِحَ الْمَعَاصِي فَإِنَّ لِلْمَعَاصِي رَوَائِحَ بِحَسَبِ أَكْبَرِيَّتِهَا وَكِبَارِهَا وَمُشَبَّهَاتِهَا وَاللَّمَمِ مِنْهَا فَأَجْنِبْهَا عَنْ عِلْمٍ وَكَشْفٍ وَنُورٍ لَا عَنْ حَدْسٍ وَتَخْمِينٍ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ

وأفرغ لي دلوباً أو دلوبين من جرائل رحمتك ومصبّ كرمك على كلّ نفسي ولمحي وطرفي بظرف بها أهلُ السموات وأهلُ الأرض من قوى الشمّ المحمّدي ما أدرك به روائح الحجر الأسعد في كلّ وقتٍ وحينٍ فأكون قد أدركتُ هبوب الرياح الوضليّة من مركز الآيات المنشآت وأشتاق بها بمنابعه يمين الرحمن فإنّ الحجر الأسود يمينُ الرحمن في الأرض فمن قبّله فقد بايع الله تعالى أن لا يعصيه.

وأعطني لي يا جبّارُ يا جبّارُ يا جبّارُ

الجَارحةُ اليمينيَّةُ المُحمَّدِيَّة

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ وَبارِكْ على سيِّدِنا ومَوْلانا مُحمَّدٍ وعلى آلِ سيِّدِنا وَمَوْلانا مُحمَّدٍ كبِّرْ هِدايتَكَ وَإشْراقِ نُورِ[1] دِلالاتِكَ الْمُفْرَدِ في خليفتِكَ

وَمُدَّنا يا عَليمُ يا سَلامُ يا مُؤمِنُ يا مُهيمِنُ مِنْ أمْدادِ سَرَيانِ الأمْدادِ الإلهيَّةِ في القُوَى اليَمينيَّةِ المُحمَّديَّةِ حَتَّى أعْلَمَ الشَّقيَّ مِنَ الأشْقَى وَالسَّعيدَ مِنَ الأسْعَدِ بِاللَّمْسِ فأعامِلَ كُلاًّ بِما يَقْتَضيهِ الْحَقُّ مِنْهُ ومِنّي

وأفِضْ عَلَيَّ يا عَزيزُ يا جَبّارُ مِنْ أمْدادِ عُلومِ اليَمينِ المُحَمَّديَّةِ في يَميني حَتَّى لا أخْرُجَ بِها عَنِ الأحْكامِ الشَّرْعيَّةِ في كُلِّ مَوْطِنٍ شَرَّعَهُ الشَّرْعُ وَحَدَّدَ الأحْكامَ التَّقْديريَّةَ الْمَنوطَةَ بِهِ في بابِ آدابِ الْعُبوديَّةِ في الْواجِبِ وَالْمُحَرَّمِ وَالنَّدْبِ وَالْكَراهَةِ وَالإباحَةِ حَتَّى أخْرُجَ مِنَ الْعالَمِ التَّكْليفيِّ وَلَيْسَ لأحَدٍ عَلَيَّ تَبِعَةٌ بِها يا رَحيمُ.

وَجَلِّلْني يا مُتَكَبِّرُ يا خالِقُ يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ بِغَمَراتِ سَرائِرِ أسْرارِ سَرَيانِ بَرَكاتِ الْيَمينِ المُحَمَّديَّةِ في يَميني حَتَّى يُفاضَ عَنْها بُحورُ الْكَرَمِ الْعامِّ لِجَميعِ الْمُسْتَحِقّينَ فَتَكونَ يَميني خَزانَةً مِنَ الْخَزائِنِ الْمُحَمَّديَّةِ تُوَصِّلُ لِلأهالي الْكَوْنيَّةِ مُقْتَضى التَّصَرُّفاتِ الْعَطائيَّةِ حَسْبَ الافْتِقارِ الذّاتيِّ الْقائِمِ بِالْكائِناتِ

وَغَشِّ يا حَكيمُ يَميني مِنْ أسْرارِ الْيَمينِ المُحَمَّديَّةِ ما يَقومُ سِرُّ اللهِ الظّاهِرُ فيها بِسِرٍّ شاهَتِ الْوُجوهُ شاهَتِ الْوُجوهُ فَتَقومُ مَقامَ الْعَصا الْمُوسَوِيِّ عِنْدَ اصْطِكاكِ الأحْزابِ الشَّيْطانيَّةِ ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأعراف

---

(1) النور ليس له يمين ولا شمال، قال تعالى ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ ...﴾ [المائدة: 15].

107] ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۝١١٧﴾ [الأعراف: 117] ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ۝٤٦﴾ [الشعراء: 46] ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٢١﴾ [الأعراف: 121]

وَقَدِّمْنِي يا مُقَدِّمُ بِأَسْرارِ سُرْيانِ اليَمِينِ المُحَمَّدِيَّةِ في يَمِينِي حَتَّى تَشْهَدَ لِكُلِّ مَنْ قَبَّلَهَا بِالإِيمانِ يَوْمَ القِيامَةِ فَإِنَّ اليَمِينَ المُحَمَّدِيَّةَ مَظْهَرُ المُتابَعَةِ الإِلٰهِيَّةِ في عالَمِ الصُّوَرِ وفي عالَمِ المَعاني وفي عالَمِ المُجَرَّداتِ وفي عالَمِ المُرَكَّباتِ وفي عالَمِ الغَيْبِ وفي عالَمِ الشَّهادَةِ لأَنَّ الحَقائِقَ المُحَمَّدِيَّةَ لِلأَشْياءِ بِها ارْتِباطاتٌ وعُلَقاتٌ ومُواصَلاتٌ وإِناطاتٌ في جَمِيعِ الحَضَراتِ الكُبْرى والوُسْطى وما دُونَها فَإِنَّ الحَقائِقَ المُحَمَّدِيَّةَ سِرُّ اللهِ في العالَمِ هي في الحَقِيقَةِ واحِدَةٌ وهي في الحَقِيقَةِ تَكَثَّرَتْ وتَعَدَّدَتْ وانْتَشَرَتْ وانْبَسَطَتْ فَهِيَ الظّاهِرَةُ في حَقائِقِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلِينَ عَلَى وَحْدَتِها وانْفِرادِها وهي المُنْفَرِدَةُ عَنْهُمْ والمُسْتَأْثِرَةُ بِالسِّرِّ العَظَمُوتِيِّ عَنْهُمْ فَهِيَ الظّاهِرَةُ فِيهِمْ والمُنْفَرِدَةُ بِنَفْسِها المُجَرَّدَةُ في مَقامِ الوَحْدَةِ عَنْهُمْ فَكانَتِ الحَقِيقَةُ المُحَمَّدِيَّةُ مُحَمَّداً في مَقامِ الكَثْرَةِ والوَحْدَةِ ولَمْ تَزَلْ مُحَمَّداً قَبْلَ كَوْنِ الكَوْنِ ولَمْ تَزَلْ مُحَمَّداً حِينَ الكَوْنِ ولَمْ تَزَلْ مُحَمَّداً بَعْدَ الكَوْنِ ولَمْ تَزَلْ نَبِيّاً قَبْلَ الزَّمانِ والمَكانِ ولَمْ تَنْسَلِخْ عَنْهُ النُّبُوَّةُ والرِّسالَةُ القائِمَتانِ بِهِ قَبْلَ القَبْلِ إِلى أَنْ آذَنَ جَلَّ شَأْنُهُ بِالظُّهُورِ التَّفْصِيلِيِّ البَشَرِيِّ الشُّهادِيِّ في عالَمِ التَّفْصِيلِ فَظَهَرَ مَظْهَراً ثانِياً عَلى كُرْسِيِّ الإِنْباءِ والإِرْسالِ عَنِ اللهِ تَعالى داعِياً لِلْحَقِّ بِالحَقِّ وهادِياً إِلى صِراطِ اللهِ الحَمِيدِ

وَشَرِّفْنا يا حَلِيمُ بِمُتابَعَةِ اليَمِينِ المُحَمَّدِيَّةِ في هذِهِ الخَطائِرِ المَذْكُورَةِ المَجْلُوَّةِ في العَوالِمِ العَظِيمِيَّةِ حَتَّى أَنَّ كُلَّ مَنْ تَمَسَّحَ يَمِيناً يَتَشَرَّفُ بِسُرْيانِ تِلْكَ الخَصائِصِ المُحَمَّدِيَّةِ المُسْتَكِنَّةِ في قُوانا اليَمِينِيَّةِ يا عَزِيزُ

وَأَشْهِدْنِي يا أَللهُ عَظِيمُ وُسْعَ عَطائِكَ المُفاضِ عَلَى اليَمِينِ المُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى أَشْهَدَ ما أَوْدَعْتَهُ فِيها مِنْ خُطُوطِ الكائِناتِ أَجْمَعِها مِنْ لَدُنْ فَتْقِ رَتْقِ عالَمِ التَّصْوِيرِ الشُّهادِيِّ إِلى مُنْتَهاهُ فَإِنَّ جَمِيعَ خُطُوطِ المَوْجُوداتِ المُتَأَخِّرَةِ كُلَّها أَوْدَعْتَها في اليَمِينِ المُحَمَّدِيِّ الظّاهِرِ ذلِكَ بِصُورَةِ رُسُومٍ وَخُطُوطٍ وَنُقُوشٍ وَتَعْلِيماتٍ في السَّطْحِ اليَمِينِيِّ فَهَيِّئْنا لِمُطالَعَةِ هذا العِلْمِ العَظِيمِ وَفَقِّهْنا سَرائِرَ

مكنون هذا الفتح العجيب الغريب الواسع الذيل العجيب السماع آمين.

وبرّك اللهمّ على يميننا من أثر تبريكك على اليمين المحمّديّة حتّى تسري البركة من يميننا في كلّ ملموس ومتخيّل ومعقول يا حليم فإنّ من مسّته اليمينيّة المحمّديّة أوصلت إليه في الحقيقة حظّه ممّا أودع عندها من أقوات العالم وقسمه ونيله

جوهرُ العقل الكريم المحمّدي

اللّهُمّ صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا ومولانا محمّدٍ وعلى آل سيّدنا ومولانا محمّدٍ صلاة تمدّ أمداد الأرض والأبد تعُمُّ كلّ مُقتضٍ من مقتضى الكمالات الذاتية والصفاتيّة والأسمائية والأفعاليّة وتفيضُ عليه جميع مُقتضياتها وشؤونها إلى أن صار بذلك مُحرّزاً من رقّ الكائنات يُشبهك في الصُّورة ولا يُشبهك في الكمال والمعاني تحامل لها إلى أن صار عقلُه الكريم المحمّدي قدسيًّا لا يأثر بالأعشية القصيّة المحجور بها

فواصل اللّهُمّ صلّه رفائق عطفه الكريم بتقديم الإمدادية إلى عقلي بي أن لا يصير مغفولاً بمجاوره العوالمي القصيّة وتعوذ به بتطهيره والتبييت بالوهمية والخيالات المكربة وتشهّد بحالته بين المفقود والمطمح

وحرّز يا ألله يا أوّل يا ظاهر من سريان رفائق عقل المحمّدي عقلي من النّفوس الكونيّة والانسامات من كلّ جميع رتبه في الكون بتعلّق بالعقل بي أن تكدّر صفو مرآته عن مُساهمة البرقائق العُلويّة وسريان الحقائق المحمّديّة في المرئي فإنّ الفيوض المحمّدية حيطة بالكون وأهله عامرة به ومُشتعدّة لامداده لولا تكدّرُ في النّفوس والانسامات في العقول وتقمّص في الأرواح بالشهوات والشّبهات عن الولوج في مدين التقديس وكنّة عن العلوم ووقر في الأذن وبينا وبينه حجابٌ

فقدّس يا قدّوس يا قدّوس يا قدّوس من تشريف المحمّدي عقولنا عن العقالات حتّى نعرف الله تعالى بالشّهود والعيان كما عرفته الأرواح في عالم العظمى الذرّي في ألا مدّة ولا مظهر ولا تعيّن فنعرف جلالة بدون ذوقٍ طعم المحقق حتى نكون من وفد ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ

قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ [آل عمران 18]

وحرّرْ يا مالك يوْم الدّين يا حَيُّ يا قَيُّومُ عُقُولَنا منْ سَرَيَانِ رَقَائِقِ العَقْلِ المُحَمَّدِي إِلَى أنْ تَسْتَقِرَّ فيهِ العُلُومُ الغَيْبِيَّةُ والمَعَارِفُ اللَّدُنِّيَّةُ منَ المَوَادِّ السُّبْحَانِيَّةِ فإنَّهُ لا حَائِلَ بيْنَ انتقاشِ ما في العالمِ العُلْوِي واللَّوْحِ فِي مِرْآتِ العَقْلِ إلاَّ عَدَمُ التَّحْرِيرِ مِنْ رِقِّ الأَغْيَارِ والصَّدَإِ الْحَائِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الانْتِسَامَاتِ اللَّوْحِيَّةِ

وَمُدَّ اللَّهُمَّ عَقْلِيَ مِنْ أَمْدَادِ عقلِهِ المُحَمَّدِي إِلَى أَنْ لا يُقَيِّدَ الْحَقَّ جَلَّ جَلالُهُ في مَظْهَرٍ أَوْ تَجَلٍّ أَوْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ جَلَّ قُدْسُهُ بِقَاعِدَةٍ أَوْ حُكْمٍ أَوْ ضَابِطٍ فَإِنَّ الضَّوَابِطَ وَالْقَوَاعِدَ وَالأَحْكَامَ إِنَّمَا جَاءَتْ لِتُحَجِّرَ الْعُقُولَ عَنْ تَنَطُّعَاتِهَا بِمَا لَيْسَ لَهَا فِيهِ نَصِيبٌ فَإِنَّ الشَّرْعَ الكريمَ نَفْسَهُ جاءَ لِمَحْوِ التَّطَلُّعَاتِ العَقْلِيَّةِ وَالتَّحَكُّمَاتِ الْجِسْمَانِيَّةِ وَالْعَمَلِ بِشَمْسِ الشَّرْعِ صِرْفاً فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ بُزُوغِ شَمْسِ النُّبُوَّةِ حُكْمٌ بِمُقْتَضَى العَقْلِ وَلاَ لِتَحْدِيداتِهِ وتَوْقِيفَاتِهِ.

فَحَلِّ اللَّهُمَّ لَنَا حَقَائِقَ الأَشْيَاءِ عَنْ سَرَيَانِ الْعَقْلِ المُحَمَّدِيِّ إِلَى أَنْ نَعْرِفَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ نَعْرِفَ بِهِ وَنُعَايِنَ الْحَقَائِقَ كَمَا هِيَ دُونَ عِقَالِ الْعُقُولِ الظُّلْمَانِيَّةِ الْمَسْدُودَةِ بِالْعَرَاءِ وَصَاحِبُهَا الْمُتَحَكِّمَةُ فِيهِ طَرِيحُ سَقِيمٍ بِالْجَهْلِ لاَ يَرْتَاحُ لِرَوْحٍ

وَطَهِّرِ اللَّهُمَّ عُقُولَنَا مِنْ سَرَيَانِ العَقْلِ المُحَمَّدِي حَتَّى لاَ نَقَعَ فِي شِبَاكِ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ التَّقْيِيدِي وَأَشْهِدْنَا الْجَمَالَ الْمُطْلَقَ بِهِ بَيْنَ سُحُبِ الأَسْمَاءِ المُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى لاَ نَحْبِسَهُ جَلَّ اسْمُهُ فِي مَظْهَرٍ أَوْ رُتْبَةٍ أَوْ تَعَيُّنٍ أَوْ حَضْرَةٍ مِنَ الْحَضَرَاتِ فَأَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّنْزِيهِ الْمُطْلَقِ الَّذِينَ لاَ يُنْكِرُونَ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ فِي رُتْبَةٍ أَوْ مَظْهَرٍ ظَهَرَ فِيهِ جَلَّ حُكْمُهُ شُؤُونِهِ فَيُقِرُّونَهُ فِي جَمِيعِ صُوَرِ التَّجَلِّيَاتِ الَّتِي يَتَجَلَّى فِيهَا أَوْ بِهَا مِنْ بَدْءِ وُرُودِنَا الْقِيَامَةَ وَتَجَلَّى لَنَا حَلَّ وَجْهُهُ بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ لاَ نُنْكِرُهُ كَمَا يُنْكِرُهُ قَوْمٌ لاحْتِجَابِهِمْ بِالتَّحَكُّمَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَعِلَّتُهُ عَدَمُ التَّنْزِيهِ الْمُطْلَقِ عَلَى عُقُولِهِمْ فَكَانُوا يُنْكِرُونَ رَبَّهُمْ حَلَّ أَمْرُهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا تَعَرَّفَ لَهُمْ بِتَعَرُّفٍ جَلاَلِيٍّ أَوْ تَجَلَّى لَهُمْ بِمَا لاَ يُلاَئِمُ طِبَاعَهُمْ فَيَطْلُبُونَ فِي الْمُبَارَغَاتِ وَالرُّدُودِ وَالْمُنَاقَصَاتِ مَعَ

أحكامه مع علمهم ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾﴾ [غافر 12] و﴿إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [آل عمران 154] ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة 5] ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾ [الرعد 2] ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ [يونس 31] وأرباب التربية المطلق في الدنيا المقرون لربهم جل جلاله بالربوبية وحسن التربية ولطف التقدير في كل ما يبدي من الأحكام ولو كانت غير ملائمة للطبع يسجدون لربهم جل ثناؤه يوم القيامة إذا بدا لهم أول ما يبدو فإن صورة الأحكام الأخروية هو ما عليه العبد المكلف في الدنيا مع ربه سبحانه في المعاملات ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾﴾ [الإسراء 72].

وصير اللهم يا بصير يا بصير يا بصير لذة عقلي في هذه الدار في جميع تصرفاتي لذة قدسية شهودية عيانية محمدية روحية حتى أجتني ثمرتها ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [القلم 42] فإن كل راء يرى ربه جل عزه يوم القيامة يلتذ برؤيته حسبما كان يغلب عليه في الدنيا من ضروب اللذاذات وغلبات المشتهيات فلذلك حصر المحققون اللذة في المعارف يا كريم.

وخذ إليك يا الله يا الله يا الله جوهر عقلي من بين اشتباك الأوهام وتضاد الأفكار في كل نازلة إلى أن تهديها لما اختلفوا فيه من الحق بإذنك يا هادي اهدنا صراطك المستقيم

وجوهر اللهم عقلي من سريان رقائق العقل المحمدي إلى أن ينفتح له عنك فهم المرادات ويطلع على مواقع الخطابات وينكشف عن أسرار تنزيل الآيات ويعثر على أسرار الشرعيات وأحكام أداء المحاضرات والمنازلات وهبه النفوذ الكلي في أسرار الشرع إلى أن يكون نائباً عنه به في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن يا هادي.

جوهرُ النَّفْس الكريمة القُدْسيَّة المُحمَّديَّة

اللَّهُمَّ صلِّ على سيِّدنا ومولانا مُحمَّدٍ وعلى آلِ سيِّدنا ومولانا مُحمَّدٍ ماحي شُعب الشبه بنور بيانه الوقَّاد وكاشف الظلام عن أهل كُلِّ رُتْبةٍ في رُتْبتِهِمْ بإفصاحه الهادي إلى صراط الله المُستقيم ومُهذِّب نُفوس العالم من لدن كونه في مكاتب التعليمات المُتجدِّدة حسب كُلِّ دورةٍ من دورات الزمان وطبيب أمراضها وعللها الرُّوحيَّة والجسميَّة والعقليَّة والنَّفسيَّة

فأمدَّ اللَّهُمَّ نفسي الكثيفة من رقائق نفسه المُحمَّديَّة إلى أن تنتقل من أودية الصلاب الطبيعي الظاهر بصورة النفس الأمَّارة بالسُّوء إلى أن تنتقل من إمدادات رقائق مادَّة النفس المُحمَّديَّة لمرتبة النفس اللَّوَّامة إلى أن ترحل لحظيرة الفضاء الرَّحيمي المُجرَّدة فيه النَّفْس عن حُظوظها وأغراضها وأهوائها وأمراضها وتلبيساتها وتلوُّناتها الظاهرة بها عن سريانات المظاهر الإبليسيَّة القاطع بها الخلق عن ربِّهم سُبحانه وتلبس فيها كسوة السُّكون تحت مجاري الأقدار والفقه عن الله تعالى والمُراد في كُلِّ ما يُبدي من الشُّؤون في عالمه والرَّيِّ من برد الرِّضى والتسليم وعلم التوحيد الحالي المُسمَّاة فيه النَّفْس بالمُطمئنَّة إلى أن ترحل نفسي بإمدادات الرَّقائق المُحمَّديَّة إلى النَّفْس الرَّاضية ثُمَّ إلى النَّفْس المرضيَّة ثمَّ إلى النَّفْس المُلهمة ثُمَّ إلى النَّفْس المُحدِّثة ثُمَّ إلى النَّفْس القُدْسيَّة المُشرق من أفقها أجزاء الولاية التِّسعة والتِّسعون وباستيفاء أجزائها يتمكَّن العبد من التَّعلُّق والتَّخلُّق والتَّحقُّق بمباني الأسماء الإلهيَّة والصِّفات السُّبحانيَّة يا رحيم آمين

وعنعن اللَّهُمَّ الرَّقائق المُمتدَّة من عُنصر جوهر النَّفْس المُحمَّديَّة إلى نفسي إلى أن تستحيل نفسي عن رُتبتها النَّفسانيَّة إلى الله رُوحانيَّة فينقلب جهلها بالله

تعالى علماً وعلمها عرفاناً وعرفانها شهوداً وشهودها ملكة بحيث تصبغ جوهر نفسي الروحاني بأشعات القرب والشهود والدنو والاقتراب إلى أن تقابل نفسي من الحق بما تعامل به الروح فيتعلق علمها بالله تعالى قبل تعلق الجهل بها وربما تنعكس عليها أشعات من الالتفاتات المحمدية فلا تذوق للجهل بالله تعالى وبرسوله وبكتابه وبأسراره طعماً لما أن الروح كذلك لم تذق طعماً للجهل بل لم تزل على بساطها الأصلية المتأدجة عن تعلقات الشوائب فيصير علمها بالله تعالى لحظة وزماناً يعود على تلك البطالات السلفية فربما تحشر في صف الذين لم يغفلوا عن الله تعالى من منذ خلقوا ﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ الفرقان 170 فإذا استجابت يا الله يا الله يا الله نفسي الظلمانية روحاً علقت بالله تعالى التعلق الخاص وصرت من جملة الأرواح المهيمين في جلال الله المستهترين بشهوده المتبتلين بمعاينته وقربه المتألهين بعبوديته الطامحين لمكافحته وفهوانيته يا أرحم الراحمين يا ربّاه يا مولاه يا سيداه يا زكاه يا ناصراه يا (1)

وسلسل اللهم رقائق النفس المحمدية إلى نفسي حتى لا أحجب بالرسوم والألفاظ عن مواد الحقائق وأصولها ومواقع أسرار نجوم الخطابات الشرعية ومواردها وسوانحها فهيئني اللهم لفض ختام المعضلات العلمية من مشتهاتها وحل أقفال مواقع المعضلات القرآنية والحديثية ومعمياتها ودرك حقائق رقائق معاني أسرار الشريعة وتأويلاتها واعتبارها وعلم توزيع الأدوية السماوية النازلة بصورة مواقع نجوم بشعبات التكاليف على أمراض النشآت الإنسانية وعللها الكامنة وأدوائها القاتلة والعوارض المهلكة التي من فقه سر تشريع الشرع الكريم وأنزل الأدوية مجالها ولم يدع الداء يعضل بل تدارك الأمراض الذاتية النفسية حين سريانها في تفاصيل القرب والاستشراف على موارد الوصول علم العلم المجهول وأدرك السر المصون به على أهله وعثر على فقه

(1) بياض بالأصل.

النُّبُوَّة وَسِرّ فتاوى الرِّسالة وَمعنى رحمه الألُوهيّة العَامّة الحائطة بُصُور تَفَاصِيلِ الأمراض النَّفْسِيَّةِ وَالعِلَل الجَرَاثِمِيَّةِ.

فَفَقِّهْنَا اللَّهُمَّ سرائر شرعه الكريم وعلّمنا اللَّهُمَّ موارد تَنْزِيل وَحْيِه العظيم. وأشهدنا أُصُولَهُ ومَوَادَّهُ وأطلعنا على كمائن غُمُوض ودَائع مُسْتَوْدَعات طبّه الرُّوحانيّ حتّى لا تغتالنا عِلَلُ النُّفُوس ولا تفترسنا خبائثُ شِيَم الأخلاق الحيوانيّة ولا تقطعنا دسائسُ التَّلْبِيسات النَّفْسانيّة ولا التَّمَرُّدَاتُ الحَيَوَانِيَّةُ الجَهْلِيَّةُ ولا العِصْيَانَاتُ الانحرافيّةُ ولا الاعْوِجَاجَاتُ الطَّرْدِيَّةُ ولا الغَوَايَاتُ الشَّيْطَانِيَّةُ بل نكونُ ممّن إذا أصابهم طائفٌ من الشَّيْطان تذكّروا أنّ الاسْتِرْسَال معهُ يُخْرِجُهُمْ من حضرات القُرْب والاتّصال فإذا هُمْ مُبْصِرُون ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ۝١٠٠﴾ [النحل 100] ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٢٤﴾ [يوسف 24] ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾ [المجادلة 10] ﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ۝٩٧﴾ [المؤمنون: 97].

القَلْبُ المُحَمَّدِيُّ سِرُّ اللهِ العَظِيم
الَّذِي مَا اسْتَوْفَى مَا اسْتُودِعَ فِيهِ الكَوْنُ وَأَهْلُهُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أَفْرَغْتَ كُلَّ مَعْنًى مِنْ مَعَانِيهِ الكَمَالِيَّةِ المُهَيَّأَةِ لَهُ فِي مَكْنُونِ العِلْمِ فِي حِلْيَةٍ لاَ تُشْبِهُهَا الحِلَعُ الخَارِجَةُ لِلأَكْوَانِ وَلاَ المُسْتَأْثَرُ بِهَا فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَهُ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ الانْفِرَادِ بِالكَمَالاَتِ فَلَمْ يُشَارِكْهُ فِي التَّلَبُّسِ بِهَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلاَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ.

وَأَفِدْنَا يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ إِلَيْكَ بِكُلِّ كُلِّيَّتِنَا وَهَبْنَا الطُّمُوحَ بِشَرَائِرِنَا لِلتَّحَقُّقِ بِحَقَائِقِ الحَقَائِقِ المُحَمَّدِيَّةِ حَتَّى يَكُونَ لَنَا بِهِ أَعْظَمُ عُلْقَةٍ وَأَكْرَمُ ارْتِبَاطٍ فَإِنَّ مَنْ رُزِقَ مَكْنَةً فِي قَلْبِهِ الكَرِيمِ العَرْشِيِّ الكُرْسِيِّ الفَرْشِيِّ الَّذِي وَسِعَ الحَقَّ وَالخَلْقَ لَمْ تَنْقَطِعْ عَنْهُ المُلاَحَظَاتُ السُّبْحَانِيَّةُ وَالمُوَادَدَاتُ الرَّحْمَانِيَّةُ وَالإِفَاضَاتُ الذَّاتِيَّةُ وَلَمْ يَزَلْ فِي تَزَايُدِ التَّرَقِّيَاتِ وَالمُحَابَاتِ الإِلَهِيَّةِ إِلَى أَنْ يَتَرَقَّى فِي اللَّحْظَةِ مَا لاَ يَتَرَقَّى غَيْرُهُ آلاَفَ مِنَ السَّنَوَاتِ لأَنَّ التَّجَلِّيَ عَلَيْهِ يَكُونُ بِحَسَبِ مَنْ هُوَ فِي قَلْبِهِ لاَ بِحَسَبِ سَيْرِهِ وَجَهْدِهِ المُلْكِي.

فَهَبْنَا يَا قُدُّوسُ يَا عَظِيمُ المَكَانَةِ الزُّلْفَى فِي قَلْبِ حَبِيبِكَ الأَكْرَمِ إِلَى أَنْ لاَ يُزَايِلَنَا نَظَرُ الحَقِّ فَإِنَّهُ جَلَّ أَمْرُهُ يَنْظُرُ إِلَى قَلْبِ حَبِيبِهِ المُحَمَّدِيِّ فِي اللَّحْظَةِ أَضْعَافَ أَضْعَافِ أَنْفَاسِ العَالَمِ مَضْرُوبَةً فِي حَرَكَاتِ العَالَمِ وَتَغَيُّرَاتِهِ وَاضْطِرَابَاتِهِ.

وَأَفِضْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمُ يَا بَدِيعُ مِنْ سَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِيِّ فِي سِرِّ قَلْبِي إِلَى أَنْ أَنْفَرِدَ عَنِ الأَشْيَاءِ بِاللهِ وَأَقِفَ مَعَهُ جَلَّ وَجْهُهُ عَلَى الأَنْفَاسِ فَلاَ أَنْحَجِبَ بِالعِلْمِ عَنْ تَوْفِيَةِ المَرَاتِبِ وَلاَ بِالمَعْلُومِ عَنْ تَحْصِيلِ العِلْمِ الَّذِي لاَ لُبْسَ مَعَهُ وَلاَ

بِالتَّفْرِيقَاتِ عَنْ أُصُولِ المَعَارِفِ وَلاَ بِالصُّوَرِ الْكَوْنِيَّةِ عَنْ وَحْدَةِ الاقْتِدَارِ الفَاعِلِ فِيهَا.

وَهَيِّمْنَا يَا جَلِيلُ يَا مَجِيدُ بِسَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي حَتَّى يَضْمَحِلَّ قَلْبِي تَحْتَ مَبَادِينِ الشُّهُودِ الذَّاتِي فَلاَ يَبْقَى أَبَدَ الآبَادِ مِمَّا شَرِبَ مِنْ صَفْوِ الوِدَادِ المُحَمَّدِي.

وَعَلِّلْنِي يَا عَلِيمُ يَا حَفِيظُ يَا وَدُودُ بِسَرَيَانِ أَسْرَارِ سَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ يُقَدِّسَهُ الإِسْمُ القُدُّوسُ الظَّاهِرُ مِنْ لَوْثِ البَشَرِيَّةِ بِأَجْنِبَاثِ المَوَادِّ الطَّبِيعِيَّةِ وَمَحْوِ البَقَايَا الغَيْرِيَّةِ وَأَثَرِ وَظَنَّاتِ النُّفُوسِ وَخُطُوطِ الشَّيْطَانِ مِنْهُ يَا وَدُودُ.

وَهَيِّئْنَا بِسَرَيَانِ أَسْرَارِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ نُهَيَّأَ لِلتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ الصِّرْفِيَّةِ مِنْ وَجْهِ وَالأَسْمَائِيَّةِ مِنْ وَجْهٍ وَالصِّفَاتِيَّةِ مِنْ وَجْهٍ وَالفِعْلِيَّةِ مِنْ وَجْهٍ وَالتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ بَحْتاً وَالتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ سُجُفِ الأَسْمَاءِ إِجْمَالاً وَالتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ بُسُطِ الأَسْمَاءِ تَفْصِيلاً وَالتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ خَلْفَ مَوَارِدِ الأَسْمَاءِ حَالَ كَوْنِهَا فِي قُوَّةِ اسْمٍ وَاحِدٍ وَحَالَةَ كَوْنِ كُلِّ اسْمٍ فِي قُوَّةِ جَمِيعِ الأَسْمَاءِ.

وَمَتِّعْنَا يَا حَلِيمُ يَا عَفُوُّ يَا حَفِيظُ بِسَرَيَانِ سِرِّ أَسْرَارِ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ أَتَمَتَّعَ بِالتَّجَلِّيَاتِ الصِّفَاتِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ سُبُحَاتِ الذَّاتِ وَأَشْرُفَ بِالتَّجَلِّيَاتِ الأَسْمَائِيَّةِ بَيْنَ تَجَلِّي الأَفْعَالِ وَالتَّجَلِّيَاتِ الذَّاتِيَّةِ وَرَاءَ ظِلاَلِ الأَفْعَالِ.

وَأَشْرِحْ صَدْرَنَا يَا اللهُ بِسَرَيَانِ سِرِّ القَلْبِ المُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ أَعْرِفَ مَوَاقِعَ كُلِّ تَجَلٍّ مِنَ التَّجَلِّيَاتِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَوَاتِ لِلأَرْضِ وَيَكُونَ لِي فِيهَا المَشْرَبُ الصَّافِي الأَلَذُّ الأَطْيَبُ الفُرَاتُ العَذْبُ الشَّهِيُّ...[1]. وَأُشَاهِدَ حَقَائِقَ الكَعْبَةِ فِي حَالِ مَظْهَرِيَّتِهَا لِلذَّاتِ الصَّمَدِيَّةِ المَصْمُودِ إِلَيْهَا الكَوْنُ طَبْعاً وَحَقَائِقَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَحَقَائِقَ الأَسْمَاءِ وَحَقَائِقَ الحَقَائِقِ المُحَمَّدِيَّةِ حَالَةَ تَجَرُّدِهَا عَنِ المَوَادِّ وَحَالَةَ ظُهُورِهَا فِي المَوَادِّ وَأُشَاهِدَ الفُرْقَانَ الفَارِقَ بَيْنَ حَقِيقَةِ الكَعْبَةِ

وَحَقِيقَةِ الْقُرْآنِ وَحَقِيقَةِ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَحَقِيقَةِ الْحَقَائِقِ الأَحْمَدِيَّةِ وَحَقِيقَةِ الْعَرْشِ وَوَجْهِ تَهْيِئَتِهِ لِلتَّجَلِّي الْعَظِيمِ الرَّحْمَانِي وَأَشْهِدْنِي بُطْنَانَ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانَ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ وَكُنُوزَهُ وَبُطْنَانَ الْعَرْشِ الَّذِي كَانَ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ تَقْدِيرِ الْمَقَادِيرِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَا كَرِيمُ.

وَهَيِّئْنَا بِسِرْيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي حَتَّى أُشَاهِدَ حَقِيقَةَ الْكَعْبَةِ عَلَى أَنَّهَا مَظْهَرٌ لِلْحَقِيقَةِ الأَحْمَدِيَّةِ وَأُشَاهِدَ مَكْنُونَ الْقُرْآنِ عَلَى أَنَّهُ صُورَةُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَمَنْ طَالَعَ الْحَقِيقَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ عَلِمَ أَنَّهَا مُنْتَسِجَةٌ مِنْ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَنْ طَالَعَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلِمَ أَنَّهُ صُورَةُ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لأَنَّهَا خُلُقُهَا الْقُرْآنُ.

وَأُشَاهِدَ يَا آللَّهُ مَكْنُونَ السِّرِّ الْمُحَمَّدِي عَلَى أَنَّهُ مَظْهَرُ سِرِّ مَصْمُودِيَّةِ الْكَعْبَةِ شَرَّفَهَا آللَّهُ تَعَالَى.

وَأَشْهِدْنِي يَا حَفِيظُ بِسِرْيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي حَتَّى أُشَاهِدَ الأَعْمَالَ الصَّادِرَةَ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ عَلَى اخْتِلاَفِ مَرَاتِبِهَا وَأَعْلَمَ مَرْكَبَهَا الَّذِي رَكَّبَتْهُ مِنَ الْحَالاَتِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا قَلْبُ الْعَامِلِ حَالَةَ الْعَمَلِ فَإِنَّ الأَعْمَالَ تَتَجَسَّمُ عَلَى حَسَبِ حَالَةِ الْعَامِلِ عِلْماً وَنِيَّةً وَإِخْلاَصاً وَإِحْسَاناً وَعِيَاناً ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: 10).

وَأَمْتِعْنَا يَا وَاسِعُ يَا مُتَفَضِّلُ بِسِرْيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي حَتَّى أُشَاهِدَ النُّورَ الأَسْبَقَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْهِدْنَا حَقِيقَةَ النُّورِ الأَعْظَمِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ وَهَبْنَا حُبَّهُ وَشُهُودَهُ وَعِيَانَهُ وَاصْطِحَابَ رُفْقَتِهِ فِي كُلِّ حِينٍ آمِينَ.

وَأَشْرِبْ قُلُوبَنَا يَا آللَّهُ مِنْ سَرْيَانِ سِرِّ الْقَلْبِ الْمُحَمَّدِي إِلَى قَلْبِي إِلَى أَنْ يَكُونَ قَلْبِي يَا آللَّهُ بِالتَّهْيَامِ وَالتَّطَوَّافِ وَالْجَوَلاَنِ وَالْعُكُوفِ وَالتَّرْدَادِ وَالتَّبَتُّلِ وَالاَنْقِطَاعِ وَالشَّغَفِ بِكَ أَشْوَقَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ يَا آللَّهُ.

وَهَيِّمْنَا بِشُهُودِ عِيَانِ جَمَالِكَ الأَسْمَى وَجَلاَلِ جَمَالِكَ الأَحْلَى وَكَمَالِ

كَمَالِكَ الأَحْمَى إِلَى أَنْ لاَ نَزَالَ نَرْحَلُ فِي فَضَاءِ الحَقَائِقِ المُحَمَّدِيَّةِ مِنْ مَدِينَةِ ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: 50] إِلَى مَكَّةَ الشُّهُودِ الذَّاتِيِّ فِيهِ إِلَى مَسْجِدِ أَقْصَا مَا وَرَاءَ فَضَاءِ عَالَمِ الحُدُوثِيَّةِ بِجَاذِبِهِ العِنَايِي إِلَى أَفْلاَكِ المَعَانِي وَحَظَائِرِ القُدَايِي وَمَوَارِدِ مَنَاهِلِ الأُنْسِ الذَّاتِي الغَيْرِ المُقْتَضِ إِلَى أَنْ نَصِلَ الحَضَرَاتِ المَجْهُولَةَ الَّتِي مَا عَثَرَ عَلَيْهَا سَيْرُ الجَذْبِ الجَذْبِي وَلاَ جَذْبُ السَّيْرِ السُّلُوكِي وَلاَ السُّلُوكُ الجَذْبِي وَلاَ الجَذْبُ السُّلُوكِي يَا وَهَّابُ.

تمت صلوات فتوح الجوارح ويليها ثلاث صلوات للإمام المومى إليه قدس سره، الأولى صلاة المتردي[1] وقد تلقاها مناماً عن جده الأعظم ﷺ، والثانية: صلاة الأنموذجية، والثالثة: صلاة القاسم (وهي مزج للأنموذجية. له رضي الله عنه صلاة غير صلاة القاسم اسمها مزج الأنموذجية).

(1) هي من أعظم الصلوات في الكون.